تسرب الاطفال الاسباب والمعالجات

دراسة مسحية اجريت ضمن برنامج علم طفلا في مدينة بغداد

العمل والأشرف : جمعية ايادي الرحمة الانسانية
رعاية:
منظمة الامم المتحدة لشؤون التربية والتعليم
UNESCO و برعاية وزارة التربية العراقية

قام بكتابة وأعدد البحث
الباحث النفسي الاجتماعي
سامح لطفي شريف

2015

تسرب الاطفال الاسباب والمعالجات

دراسة مسحية اجريت ضمن برنامج علم طفلا في مدينة بغداد

العمل والأشرف :
جمعية ايادي الرحمة الانسانية
رعاية:
منظمة الامم المتحدة لشؤون التربية والتعليم
UNESCO
و برعاية وزارة التربية العراقية

قام بكتابة وأعدد البحث
الباحث النفسي الاجتماعي
سامح لطفي شريف

2015

الإهداء . . . . . .

الى من لم يجد قلما ودفترا

الى من لم يعرف مدرستا ومعلما

الى من لم يسلك طريق العلم

الى الطفل المتسرب

. . .

الى بريق الامل المستقبلي

الى ركيزة البناء الوطني

الى شريان العراق النابض

والى الاباء والامهات

. . . . .

نهدي هذا الجهد المتواضع والمستمر

وتطلع وبأمل وصبر كبير

ان نرى نجاحاته تتجلى للعلن

جمعية ايادي الرحمة الانسانية
Mercy Hands for Humanitarian Aid

جدول المحتويات

المقدمة..... ٣
الفصل الاول..... ٤
المشكلة – أهميتها – تعريف المصطلحات ٤
أولا : المشكلة : ٤
ثانيا : أهميتها :..... ٦
ثالثا :تعريف المفاهيم: ٧
الفصل الثاني ١٠
الإطار النظري والدراسات السابقة..... ١٠
أولا: الإطار النظري..... ١٠
اسباب التسرب ١٠
مخاطر التسرب..... ١٤
سمات الطلبة المتسربين ١٥
ثانيا : الدراسات السابقة ١٧
الدراسات العراقية ١٧
الدراسات الأجنبية ١٨
نتائج الدراسات السابقة ٢١
الفصل الثالث ٢٣
تصميم برنامج علم طفلا Educate a Child ومكوناته:..... ٢٣
ورش التوعية لوجهاء المناطق وأولياء الأمور والمعلمين..... ٢٣
الدراسة المسحية للطلبة المتسربين ٢٥
الفصل الرابع ٣٠
نتائج المسح و إجراءات البرنامج..... ٣٠
أولا : نتائج المسح..... ٣٠
مناقشة النتائج..... ٣٩
الفصل الخامس..... ٤٢
المساعدة القانونية والتسرب الدراسي ٤٣
ثانيا : التوصيات والمقترحات ٤٤
المصادر..... ٤٦

المقدمة

تمثل المدارس صروحاً علمية في بناء وتركيب العلم والمعرفة والتوهج الحضاري في المنظومة التعليمية حيث تتحمل العبء الأساس في حيوية الفكر. ويأتي التعليم المدرسي كأحد المنابع الرئيسية لاكتساب العلم والمعرفة سواء للطالب أو للمدرسين. ومن أهدافه أتاحه الفرصة لإعداد كبيرة من المواطنين لتحسين مستوياتهم المعرفية وصقل مهاراتهم وتأهيل الطلبة تأهيلاً علمياً يساير الركب الحضاري بخطى حثيثة ، وله الدور الريادي في تكوين رأس المال الثقافي وتهيئة الطالب لسوق العمل من خلال تحفيز الطاقات الذهنية له وتحريك مقدرته الابتكارية كما يضيف زخماً على حياته الوظيفية والاجتماعية تعود أثارها على عملية تطور المجتمع.

أذ حرصت الدول على توفير فرص التعليم لأبناء الوطن بجميع فئاته ، واعتبر التعلم حقا من حقوق الإنسان التى تكفلها الدولة ، حيث أصبح التعليم حقا أساسياً لكل طفل، تسعى الدولة من خلاله إلى تنمية الأفراد والمجتمعات تمهيدًا لمستقبل ناجح ومثمر.

وتعد ظاهرة التسرب من التعليم إحدى الإشكاليات التي تعانى منها العديد من الدول النامية ، والتي تعيق تقدمها ونموها . كما تعد هذه القضية إحدى المؤشرات الأساسية لتقدير مدى كفاءة النظام التعليمي بأي دولة ، ومدى الدعم الذي يقدمه المجتمع ومنظمات المجتمع المدني للعملية التعليمية ، وكذلك تعد أحد المعايير التي تشير إلى مدى التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

وتعد هذه الظاهرة إحدى المشكلات التعليمية التي يترتب عليها العديد من المشاكل الأخرى ، و هي قضية تختلف من مجتمع لآخر وفقاً للظروف الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية. فالتسرب أو التعرض لخطر التسرب يعد إهدارًا للموارد البشرية والمجتمعية مما ينعكس على معدلات التنمية البشرية ؛ لذا من المهم تضافر جهود جميع الأطراف المعنية للعمل على التصدي لهذه المشكلة ، واتخاذ كافة التدابير اللازمة للحد من العوامل التي تتسبب في تسرب الطلبة من التعليم.

ومن هذا المنطلق يسعى برنامج **علم طفلا** والذي تقوم به **جمعية أيادي الرحمة الإنسانية (**Mercy Hands for humanitarian aid**)** بتنسيق ودعم من **وزارة التربية العراقية ، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة** (UNESCO) للعمل على رصد ودراسة مشكلة الطلاب المتسربين ووضع التدخلات والبرامج التي تساعد فى الحد من الأسباب التي تسبب تسربهم.

لذلك قامت جمعية أيادي الرحمة الإنسانية بإجراء بحث ميداني يهدف لإجراء مسح لانتشار هذه الظاهرة ومعرفة وتحديد الأسباب والدوافع المختلفة التي تتسبب فى تسرب الأطفال من المدرسة . ويقارن ويربط بين هذه الأسباب والنتائج و الآثار المترتبة على ظاهرة التسرب من التعليم . تمهيداً لتطبيق برنامج **علم طفلا** لتمكين الأسر والأطفال المتسربين من مواصلة تعليمهم فى بيئة تعليمية جاذبة وشيقة.

الفصل الاول

المشكلة – أهميتها – تعريف المصطلحات

أولا : المشكلة :

تعد مشكلة التسرب من التعليم في الدول النامية بوجه عام و العراق من أهم المشكلات التي يترتب عليها أيضا مشاكل اجتماعية و اقتصادية و نفسية للأطفال (ذكور و إناث) . كذلك تعتبر أحد أهم معوقات تعميم التعليم الاجتماعي للجميع ، و التسرب من أكثر المشكلات شيوعاً لدى التلاميذ الأطفال من سن ٦ إلى ١٥ سنة .

اذ نقل موقع سومريون نت تصريحات رسمية صدرت عن مديرية تربية محافظة ذي قار، إحدى محافظات العراق الجنوبية، والتي أكدت إن نسبة تسرب التلاميذ في التعليم الابتدائي بلغت (٨) الآلاف متسرب من مجموع ٣٠ ألف تلميذ في المدارس الابتدائية في العام ٢٠٠٧ . وأضافت المصادر نفسها أن نسبة التسرب في العام ٢٠٠٨ بلغت ٦٩ % . ومن الجدير بالذكر أن هذه المحافظة هي من المحافظات التي تتمتع " بالأمن النسبي "، والذي يقصد به هنا محدودية أعمال العنف والتفجيرات والعمليات الانتحارية ، ولا يقصد بذلك مفهوم " الأمن الشامل".(صالح ،٢٠١٥)

وإذا كانت هذه النسبة العالية جدا من التسرب في محافظة " مستقرة "، والتي تتمتع بخدمات واهتمام متواصل، فما هو حال المحافظات الأخرى الأقل استقرارا أو التي ينعدم فيها الاستقرار ، وهل أن أسباب ذلك تكمن فعلا فقط في "التفكك الأسري، وتحميل الأسر مسؤولية التسرب واعتبارهم السبب رقم واحد، وأين هي انعكاسات تحسين الخدمات التربوية للحد من ههذه الظاهرة ، وهل المشكلة ذات أبعاد تربوية فقط.(صالح ،٢٠١٥)

ومشكلة التسرب في العراق إلى جانب مشكلات أخرى في قطاع التربية والتعليم، منها ما يتعلق في مشكلات المناهج والإدارة التربوية وطرق التدريس وإعداد الكادر التدريسي ومشكلات التخطيط التربوي لهذا القطاع ومستويات استجابته لحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات توزيع الخدمات التربوية جغرافيا وعلى ضوء الحاجة الماسة لمختلف مناطق وأقاليم البلاد، وجميع هذه المشكلات ذات طبيعة متشابهة في البلاد العربية يطلق عليها اصطلاحا " **أزمة التربية العربية** "، إلا إن العراق في العقود الأخيرة وبسبب تعرضه لعوامل الحروب والتدهور الأمني والاقتصادي والاجتماعي ، انفرد بأزمة خانقة وحادة تنفرد بخصوصية عالية عن نظيرتها في الدول العربية ونستطيع أن نطلق عليها " **أزمة التربية العراقية** "، سواء من حيث خصوصية الأسباب أو الإبعاد المدمرة لها. (صالح ،٢٠١٥)

ويمكن تحديد الظواهر و المشاكل الاجتماعية التي يسببها تسرب الأطفال و تركهم للتعليم بكافة مراحله خاصة مرحلة التعليم الابتدائي إلى ما يلي :

- **التسرب من التعليم و عملية التنشئة الاجتماعية والتهديدات المستقبلية المحتملة:**

يؤدى التسرب إلى عدم تنشئة الطفل اجتماعياً و تربوياً بطريقة سليمة و بالتالي يفتقر الطفل إلى الأساليب التربوية الصحيحة و التي من المفترض أن يعتاد عليها خلال انتظامه في المدرسة ، ذلك قد يجعل منه عرضة لتبني أفكار تطرفية قد تسهم إلى تحوله إلى خطر حقيقي يهدد السلم والأمن المجتمعي والدولي.

- **التسرب من التعليم وقضاء وقت الفراغ:**

يؤدى التسرب إلى إحداث وقت فراغ طويل لدى الطفل و إلى تركه لأسرته و التسكع في الشارع بدون هدف أو غاية و اتخاذ الشوارع و الميادين العامة أماكن لقضاء وقت الفراغ او لكسب قوت يومه من خلال أعمال هامشية (بيع سلع رخيصة - حمل حقائب - التسكع - التسول .. الخ) .

- **التسرب من التعليم و رفاق السوء وجنوح الأحداث :**

غالب ما يؤدى تسرب الطفل من التعليم و هروبه من أسرته إلى تسكع الطفل في الشارع مع أصدقاء السوء ، الأمر الذي يؤدي الى إكسابه خبرات اجتماعية و نفسية سلبية للغاية قد تودي به او تعرضه للانحراف او ارتكاب مخالفات اجتماعية و قانونية و أخلاقية ، خاصة إذا كانت الجماعة التي ينخرط معها تحت قيادة أحد البالغين المنحرفين ، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف جميع الأطفال الذين يتبعونه عن طريق نقل خبرات هذا البالغ إلى هؤلاء الأطفال .

وبناء على ما تقدم يجري رصد المزيد من الأموال لهذا القطاع في دول العالم المتمدن لأغراض تطويره والنهوض به لتحقيق اكبر قدر ممكن من الكفاءة الداخلية والخارجية له. وبالضد من ذلك فأن الإهدار التعليمي في هذا القطاع المتمثل في ابرز مشكلاته كالتسرب والرسوب، يعتبر من المشكلات المعرقلة لكفاءة النظام التربوي وتبديدا للجهود المبذولة لتطويره التي تعوق تحقيق أهدافه وتسبب في ضياع الجهد والوقت والمال، وينعكس أثره السلبي على الفرد والمجتمع وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. (صالح ،٢٠١٥)

وقد أشارت إحصاءات التعليم في الدول العربية إلى أن الإهدار التعليمي يستحوذ على أكثر من ٢٠% من مجمل ما ينفق سنويا على التعليم في هذه الدول، ورغم أن ظاهرة الإهدار في التعليم ذات طابع عالمي وتعاني منه معظم دول العالم، إلا أن المشكلة تكمن في الفروق الكبيرة بين حجم انتشاره من دولة إلى أخرى وكذلك الاختلاف الكبير في طبيعة الأسباب التي تقف ورائها، ".(صالح ،٢٠١٥)

ففي الدول المتقدمة تتراوح نسبة التسرب بين ٠-١% وهي تكاد تكون معدومة،وان أسبابها في هذه الدول تقع خارج مسؤولية النظام التربوي أو النظام السياسي والاقتصادي، وتنحصر أسبابها هنا على مستوى نوعي وضيق جدا، كأن تكون مرتبطة بإشكاليات في الأسرة أو في ذات التلميذ، عدا ذلك فأن صرامة الإجراءات المتبعة للحيلولة دون التسرب والتبعة القانونية لذلك تحصر الظاهرة في حدودها الدنيا. وهو عكس ما يجري في الكثير من دول العالم ومنها الدول العربية، حيث أن التسرب هنا يقوم على خلفية اقتصادية وسياسية وتربوية، وعلى هذا الأساس أخذت الجهود الدولية في العمل على خفض نسب الإهدار كما أكدت توصيات المؤتمرات الدولية على الأعضاء وفي اليونسكو بالعمل على تقليل نسبة الإهدار العالمية. ".(صالح ،٢٠١٥)

إن الدخول في عالم التسرب أمر صعب لضبابيته وصعوبة الحصول على المعلومات اللازمة و الإحصائيات الدقيقة التي يحتاجها الباحث للوصول إلى الفضاء الواسع لهذه الظاهرة، التي أثارت انتباه كثير من التربويين والاختصاصيين ليس لأنها ذات آثار تربوية ، ونفسية ، واجتماعية فقط بل لأنها نتيجة لتطور علم اقتصاديات التعليم قد دخلت في جانب اقتصادي، حيث سببت إحداث هدرا اقتصاديا كبيرا في الجوانب المادية ، لذلك عمد الاختصاصيون إلى تشخيص أسباب هذه المشكلة ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها من خلال الزيارات الميدانية والإطلاع على ما نشر بخصوص هذه الظاهرة ، حيث اتضح ان هنالك صعوبة في الإحاطة بهذا العالم الغريب ، وقد أدى ذلك إلى استخدام أسلوب دراسة الحالة بشكلها النظري اعتمادا على الإحصائيات و المؤشرات المتوفرة التي لعبت دورا أساسيا في تنشيط هذه الظاهرة ، ووضعت دراسات مهمة في هذا الجانب للتقليل من وطأتها ، حيث أكدت الدراسات ان هناك إعداد كبيرة من الأطفال والأحداث على حد سواء والبنات بشكل خاص ينتشرون في تقاطعات الطرق ويفترشون الأرصفة يمتهنون مهنة التسول أو يعملون في أعمال مختلفة لا تناسب أعمارهم و قابليتهم الجسمية نهارا وفي أوقات دوام المدارس.

ثانيا : أهميتها :

أن التركيز على التسرب في التعليم الابتدائي لا يعني بكل الأحوال إهمال ما يتم تسربه في مراحل التعليم الأخرى (متوسط، ثانوي وجامعة) بل هي أكثر بكثير سواء من حيث الإعداد المطلقة الخاصة بالتسرب أو من حيث نسب الاستيعاب التي تقابل الفئة العمرية في هذه المراحل (وخاصة في ظروف العراق الخاصة جدا)، إلا أن هناك ما يبرر التركيز على التسرب في التعليم الابتدائي لاعتبارات نفسية وتربوية وإنسانية. فالطفولة الأولى تؤسس لشخصية الإنسان وتبقى حاضرة بقوة في مراحل تطورها لاحقا مهما اختلفت وتنوعت المتغيرات التي تحيط بها والظروف التي تمر بها، وهي مرآة الفرد في الصحة والمرض. وأن مطلب " الطفولة السعيدة " بالإضافة إلى كونه مطلبا لذاته، إلا انه يسهم في تشكيل مراهقة مقبولة، ويساعد في اختيار نمط دراسي أو عمل يعكس فعلا إمكانيات الفرد الذاتية، بل ويسهم في إرساء ملامح شيخوخة تتمتع بقدر من الهدوء المطلوب والموازنة مع ما تبقى من ديناميات وقدرات وقابليات ، بل ويساعدنا على الإجابة على أسئلة البقاء والعناد أو تقبل ميكانزم الموت بسلاسة. والأهم من ذلك تربويا فأن تأمين التعليم الأساسي لهذه المرحلة العمرية المهمة يعتبر جهد الحد الأدنى من " الأمن التربوي " لتزويد الطفل بالمهارات الأساسية اللازمة في القراءة والكتابة والعادات الأساسية اللازمة لتكيفه ضمن هذه المرحلة من التعليم ومنع تسربه وردته وانضمامه إلى جيش الأميين ،وبالتالي يشكل تعميم التعليم وألزاميته والقضاء على التسرب احد العوامل الأساسية لتجفيف منابع الأمية.

وعلى هذا الأساس وانطلاقا من تلك الأهمية جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليؤكد في المادة(٢٦): (لكل شخص حق في التعليم،ويجب أن يوفر التعليم مجانا،على الأقل في مرحلته الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزاميا، ويكون التعليم الفني والمهني متاحا للعموم، ويكون التعليم العالي متاحا للجميع تبعا لكفاءتهم)، كما أكدت المادة (٢٩) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة على حق الطفل في التعليم، حيث أكدت المادة المذكورة أن التعليم هو (الذي يعمل على تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكانياتها وتنمية

احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة...الخ)، وكذلك ما ذكر في مواد أخرى ذات الصلة.

ففي الوقت الذي حقق فيه العراق تقدما ملموسا في عقد السبعينيات على مستوى استيعاب الأطفال، فحسب تقرير اليونسكو أمتلك العراق قبل حرب الخليج الأولى نظام تعليمي من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة قدرت نسبة المسجلين فيه بالتعليم الابتدائي ما يقارب ١٠٠% مقارنة بأعداد الأطفال في سن التعليم الابتدائي، وحسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٣ فأن معدل التسرب في التعليم الابتدائي قد هبط في العراق إلى ما يقارب ٥% بين الصف الأول والخامس الابتدائي، وكان هذا أوطأ معدلات تسرب في الدول النامية.ثم نال العراق في نهاية السبعينيات جائزة اليونسكو على حملة محو الأمية. وقد ساهمت في ذلك الطفرة المالية المتحققة من العوائد النفطية والتي وسعت من حجم الإنفاق على التعليم، وكذلك الدور الكبير والمتميز الذي لعبته الحركة الوطنية وفي مقدمتها قوى اليسار في التعبئة لنشر التعليم والثقافة في صفوف أبناء المجتمع وتعزيز الدور التعبوي عبر نشاطها وصحافتها العلنية، وخاصة في ميدان محو الأمية، ونقل تجارب الشعوب العالمية عبر صحافتها اليومية وخلق المزاج العام المواتي لتنفيذ ذلك. وإذا قارنا ما تحقق في السبعينات في العراق اليوم في بعض الدول العربية سنجد قيمة ما تحقق على ارض الواقع آنذاك، حيث على سبيل المثال اليوم يبلغ معدل التسرب في عموم الدول العربية من٢٠-٢٥%، وفي سورية مثلا تبلغ نسبة التسرب ١١,٥% ، وتصل أعلى النسب في محافظة حلب بواقع ٢٤% ثم تنخفض هذه النسبة في المحافظات الأخرى وتختفي في البعض منها. إلا إن الحروب الكارثية وما سببته من استنزاف للموارد المالية والبشرية قد الحق أفدح الإضرار بقطاع التربية والتعليم، ويكفي إن نشير هنا إلى إن نسبة القادرين على القراءة والكتابة في العراق عام ٢٠٠٣: الذكور ٥٥%، الإناث ٢٣%. وبلغت خسائر هذا القطاع أكثر من أربع مليارات دولار شملت كل عناصر وأبعاد العملية التربوية ومستلزماتها ومؤسساتها ومراحلها المختلفة.

ثالثا :تعريف المفاهيم:

أن من أهم المصطلحات التي ترد في الدراسة والتي تستوجب أعطاء المعنى الخاص بها هي:

١- التسرب : out of school

عرفه كل من :-

(Good) المتسرب هو الطالب الذي يترك الدراسة قبل التخرج وخاصة طلاب المدارس الثانوية عندما يبلغون نهاية سن التعليم الإلزامي.

(Kendall,1968) بانه ترك المدرسة قبل انتهاء مرحلة معينة من التعليم أو تركها قبل إكمال نهاية المرحلة الدراسية المقررة.

(**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، 1970) هو انقطاع التلميذ عن المدرسة من مرحلة معينة قبل إتمام الدراسة بها.

(**برايمر**، 1792) أن كل تلميذ يترك دراسته قبل نهاية المرحلة يعتبر متسربا.

(**عبد الدايم**، 1792) المتسرب أو التارك للدراسة هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التي سجل فيها

(السادة، 1702) هو ترك التلميذ للمدرسة نهائيا قبل أتمام المرحلة ، وهذا من شأنه أن يخف من حجم الناتج التعليمي من ناحية ويسبب هدرا في التكلفة من ناحية أخرى .

التعريف الإجرائي للتسرب: هو ترك التلميذ للمدرسة قبل إكمال نهاية المرحلة الدراسية المقررة لسبب معين والذي يمكن التعرف عليه من خلال جمع البيانات والإحصائيات المتعلقة بظاهرة تسرب الأطفال الخاصة ببرنامج **علم طفلا في بغداد** .

٢- **المرحلة الابتدائية** (الجمهورية العراقية ، 1799).**:**

هي المرحلة الأولية في السلم التعليمي في العراق يتعلم فيها التلميذ المبادئ الأولية إذا أكملها فأنه سيتأهل للانتقال الى المرحلة الثانوية ، تبدأ منذ التحاق التلميذ بالمدرسة وهو في سن (٦ سنوات) مدتها ستة سنوات دراسية وتنتهي وهو في سن 12 (سنة) عند بداية المرحلة الثانوية

٣- **برنامج علم طفلا** Educate a Child**:** (موقع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ٢٠١٥)

برنامج يهدف إلى رفع معدّلات الالتحاق بالمدارس ونسب إتمام مراحل التعليم في المناطق التي تعاني من نسب للأطفال المتسربين. في إطار تعزيز التعاون والتنسيق في قطاع التعليم وتسريع عجلة التقدم نحو تحقيق أهداف "التعليم للجميع" والهدف الثاني من الأهداف الإنمائية للألفية المتعلّق بتوفير التعليم الابتدائي لجميع الأطفال.

وقد أطلقت الحكومة العراقية واليونسكو وبالتعاون مع برنامج التعليم فوق الجميع، مبادرة "**علّم طفلاً** Educate a Child"، وهي خطوة تستهدف الأطفال المتسرّبين من المدارس في العراق.

والمرحلة الأولى من هذا البرنامج هدفت الى تحقيق زيادة في معدلات الالتحاق بمقدار ٣٠,٠٠٠ طفل في أربع محافظات: بغداد، البصرة، نينوى، وإربيل. بينما يجري توسيع الرقعة الجغرافية لهذه المبادرة في المرحلة الثانية لتصل إلى أكثر من ١٥٠،٠٠٠ طفل في ثماني محافظات.

وترتكز أنشطة هذا البرنامج بشكل رئيسي على إعادة إشراك الأطفال المعرضين لخطر التسرب من المدارس من خلال الحد من نسبة إعادة المراحل وتعزيز الحضور.

يجري تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع الحكومة العراقية والسلطات المحلية والوكالات الدولية للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بالاعتماد على مقاربات تشاركية تستجيب للحاجات المحلّية

الملموسة في التعليم. كما تمّ تشكيل لجان على المستويين المحلي والمركزي لترشيد الموارد المتاحة من أجل تحقيق أهداف هذه المبادرة.

تمّ إطلاق مبادرة "علّم طفلاً" على هامش "مؤتمر القمّة العالمي للابتكار في التعليم" ، في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٢. وتهدف هذه المبادرة إلى لمساعدة عدد من الدول، ومن ضمنها العراق، على معالجة التحدّيات التي تواجهها في مجال التعليم، ولاسيّما من خلال رفع نسب الالتحاق في صفوف المستويات الابتدائية. يفتح هذا المشروع أمالاً جديدة للأطفال المهمّشين في العراق فيما يستثمر إنجازات المشاريع والبرامج السابقة التي نفّذتها اليونسكو في العراق.

٤- جمعية أيادي الرحمة الإنسانية (Mercyhands.com, 2015).:

هي منظمة إنسانية تأسست في العام ٢٠٠٤م بعد تنامي الحاجة إلى منظمات وجمعيات محلية كإحدى مؤسسات المجتمع المدني بعد انحسار دور المنظمات الدولية نتيجة الوضع الأمني المتدهور.

كان للجمعية دور في تقديم خدمات إنسانية للمجتمع العراقي كالمساعدات العينية (غذائية وغير غذائية) إلى المستفيدين من العائلات النازحة و العائلات الضعيفة نتيجة المعاناة الناتجة عن تدهور الوضع الإنساني الذي حل بالمجتمع العراقي.

تتعاون الجمعية مع منظمات مختصة بالمجال الإنساني و مؤسسات و وزارات حكومية مثل وزارة المهجرين والمهاجرين و وزارة حقوق الإنسان ومجالس المحافظات والمجالس البلدية والمحلية وكذلك الجمعيات والمنظمات المحلية ومؤسسات المجتمع المدني.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

نظريات التسرب المدرسي : (مصطفى ٢٠١٤)

النظريات التي فسرت ظاهرة التسرب المدرسي تقسم إلى تصنيفين مركزيين : **نظريات تفسر دفع الطالب لترك المدرسة Push out Theories** ،وهي تتحدث عن العوامل التي تسبب عدم موائمة مميزات المدرسة ومميزات الطالب الذي يدرس فيها، والتي تقلل من دافعيته على إكمال تعليمه، وتسبب شعورا بقلة الانتماء للمدرسة، وتقدير الطالب المتدني من ناحية التحصيل لما يقوم به.

وبالمقابل، نظريات تفسر الأسباب من وراء انسحاب الطالب من المدرسة **Pull out Theories** وهنا يتم التركيز على الأسباب التي تشجع الطالب على اتخاذ القرار بترك المدرسة والتساؤل عن جدوى الدارسة مقارنة بأمور أخرى قد يقوم بها في حياته. ومن بين الأسباب التي تفسر هذا القرار قد يكون المرحلة العمرية التي يمر بها الطالب والنماذج المجتمعية من حوله، ومفهومه للنجاح والفشل، وتقديره لقيمة الدارسة مقارنة بالعمل.

اسباب التسرب

أسباب التسرب المدرسي : -

يشير صالح، ٢٠١٥ إلى أن أسباب التسرب يمكن عزوها الى ما يلي: (صالح ، ٢٠١٥)

١- الأسباب الاجتماعية والثقافية , وتشمل:

تصدع وانهيار التركيبة الاجتماعية والقيمية وتعرض الأسر العراقية إلى انهيارات كبرى تجسدت في ازدياد نسب الأطفال اليتامى وفقدان الرعاية الأبوية و انتشار ظاهرة التسول والتشرد في الشوارع والطرقات و ازدياد نسب الأطفال الذين يتعاطون المخدرات والمسكرات ومحنة الأطفال غير الشرعيين أو مجهولين النسب, الأطفال المهجرين قسرا من ديارهم ومناطق طفولتهم إلى مناطق أخرى داخل العراق وإشكالية التكيف للبيئة الجديدة وتعرض الأطفال إلى عمليات الخطف والابتزاز واستخدامهم كرهائن مقابل مبالغ مالية أو صفقات أخرى لتصفية حسابات شخصية وسياسية,عمليات التحرش الجنسي والاغتصاب والمتاجرة بالأطفال والأطفال مرتكبي الجنح والجرائم المختلفة و ازدياد نسب الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة العقلية والجسمية وانعدام الرعاية التربوية الخاصة بهم ، و جميع هذه الظواهر هي من الإشكاليات المستفحلة وتشكل عوامل طرد

وليست جذب للمدرسة وما يترتب على ذلك من انقطاع وعدم مواظبة أو تسرب نهائي من المدرسة.
تدهور المكانة الاجتماعية للتعليم لدى الأسر أو الوالدين بشكل خاص ، واعتباره ليست بتلك الدرجة من الأهمية ، وهذا أيضا ناتج من ضغوطات الواقع ، وإعادة ترتيب سلم الأوليات كأن يعتبر الحفاظ على الأرواح أو الشرف أهم بكثير من التعليم وبالتالي احد عوامل الانقطاع عنها وعدم الاستمرار فيها والتسرب منها ، إلى جانب عدم توفر الوعي الثقافي اللازم لدى الكثير من الأسر بعدم إدراكهم لمدى الضرر لاحقا من جراء انقطاع أطفالهم عن المدرسة.
تدهور الأوضاع الصحية وانتشار الأمراض المختلفة كأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الكلى المزمنة والكبد والسرطان والايدز وحالات ضعف السمع والبصر والتشوهات الخلقية ، وجميعها عوامل تدفع نحو الانقطاع المدرسي كخطوة نحو التسرب من المدرسة نهائيا.

٢- الأسباب الاقتصادية:

وتتلخص أبرز ملامح تأثيرات الوضع الاقتصادي في ظاهرة التسرب فيما يأتي:

انشغال الأسرة بتغطية متطلبات الحياة الاقتصادية والمعيشية الأساسية و يدفع الكثير منها إلى الاستعانة بأطفالها وزجها في سوق العمالة واستخدامها كدخل إضافي ، حيث تشير الإحصائيات إلى أن % 40 من الشعب العراقي يعيش تحت مستوى الفقر(حسب إحصائية وزارة حقوق الإنسان العراقية) ومليون أسرة تعيش على معونات شبكة الحماية الاجتماعية التي تتراوح بين (٧٠ – ١٣٠) الف دينار شهريا (حسب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية) . وهذا بدوره يشكل عوامل ضغط على الأطفال لترك الدراسة .
ضعف الغطاء الاقتصادي المتمثل بالمدعومات المالية المناسبة والتسهيلات كأجور نقل أو تقديم وجبات طعام أساسية للطلبة الفقراء أو تقديم القرطاسية المدرسية مجانا أو ملابس وتجهيزات مختلفة،مما يسبب إثقال كاهل اسر التلاميذ وخاصة الفقيرة،مما يضطرها إلى سحب أولادها من المدارس.
ضعف مخصصات قطاع التربية والتعليم من الميزانية العامة، مما يؤدي بدوره إلى ضعف الإنفاق على التعليم الابتدائي لتوفير مستلزماته من كوادر تعليمية وأبنية صالحة وكتب منهجية وقرطاسيه ولوازم مدرسية ولتغطية مختلف نشاطات هذا القطاع، إلى جانب ضياع وإهدار وسرقة أموال هذا القطاع، والتي لا تخضع للتدقيق والمراقبة الكافية، أسوة بغيره من قطاعات الدولة . ومن الضروري التذكير هنا أن عدد المدارس المبنية من الطين والقصب والخيام في محافظة ذي قار يبلغ ٢٠٠ مدرسة، وأن نسبة الأمية فيها ٥٧% من مجموع سكانها البالغين قرابة المليونين

الانفاق الاسري على التعليم (البياتي وابراهيم ٢٠٠٧)

تتحمل الأسر نسبة كبيرة من الإنفاق على تعليم أبنائها في كل مراحل التعليم، وترتفع الكلفة السنوية للتعليم كلما تقدم الطالب في سلم التعليم، كما يشير مسح الأحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠٠٤ ان تكلفة التعليم تبلغ في المدارس الابتدائية (٦٠,٠٠٠) دينار بالسنة وترتفع إلى (١٠٠,٠٠٠) دينار في المدارس المتوسطة و (١٥٠,٠٠٠) دينار في المدارس الإعدادية بالسنة و (٢٥٠,٠٠٠) دينار للطالب الجامعي و (٣٠٠,٠٠٠) دينار لطالب الدراسات العليا بالسنة،

وتشمل هذه المبالغ الرسوم والمصارف الإلزامية كالزي المدرسي والمواد والوجبات الغذائية والدروس الخصوصية وتكاليف أخرى.

وعند أجراء التحليل اللوجستي تبين ان هناك تأثيرا مهما لمستوى الدخل على الالتحاق المتوقع للطالب بالمدارس والكليات كما يعكسها الجدول المجاور.

نصيب الفرد من دخل الأسرة حسب درجة تعليم رب الأسرة لعام 2004 (نسبة مئوية)

المستوى التعليمي	الأقل دخل	الدخل المنخفض	الدخل المتوسط	الدخل العالي	الأعلى دخل
لم يلتحقوا بالتعليم	27	23	20	17	13
لم يكمل الابتدائي	27	25	20	16	13
الابتدائي	26	25	20	17	13
المتوسط	22	22	21	17	17
الإعدادي	18	19	22	20	20
العالي	13	14	19	25	29
المجموع	23	22	20	18	17

* مسح الأحوال المعيشية في العراق 2004 / الجزء الثاني / التقرير التحليلي / وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي

والذي يوضح ان أصحاب التعليم العالي في **العراق** يتمتعون بظروف اقتصادية أفضل من أصحاب التعليم المحدود أو غير المتعلمين. إذ تنتمي (٢٩ %) من الأسر التي يكون المسؤول عنها متعلما إلى خمس أعلى دخل، و (٢٥ %) إضافية بين خمس ثاني أعلى دخل، وبالمقابل (١٣%) من الأسر التي يكون المسؤول عنها غير متعلم تنتمي إلى خمس أعلى دخل و (١٧%) تنتمي إلى خمس ثاني أعلى دخل. ولكن دخول سوق العمل للشباب المتعلمين صعب.

وعند إجراء مقايسة مع **بعض الدول العربية** تبين ان الكلفة السنوية التي تتحملها الأسر العمانية لتوفير تعليم جامعي للطالب العماني الدارس في دولة الإمارات تصل إلى (٣) آلاف ريال عماني.

أما في **مصر** فيشير مسح الأسر المعيشية والإنفاق الاجتماعي الصادر عن معهد التخطيط القومي عام ١٩٩٨ ان متوسط الكلفة الشاملة للفرد في التعليم قدرت (٢٥١,٤٥) جنيه مصري نصيب الفقراء، أما الأغنياء فكان إجمالي الكلفة (١٢٥٢,٢٤) جنيه. ان هذا المبلغ من الإنفاق على التعليم التي تتحملها الأسر يكون على حساب نفقات أخرى.

هذا ما تعكسه الدراسات التطبيقية التي أجريت في **الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي** ودول أخرى ففي دراسة **دنييون** التي أشارت إلى ان نسبة ٤٣ % من النمو الاقتصادي الذي حدث في الولايات المتحدة ما بين عامي ١٩٢١ و ١٩٥٧ يمكن إرجاعه الى الآثار المباشرة وغير المباشرة للتعليم.

اما دراسة **سترومیلین** عن اقتصاد التعليم في الاتحاد السوفيتي فقد أشارت إلى إن سنة تعليم تزيد الإنتاجية بمعدل ٣٠ % وأربع سنوات من التعليم الابتدائي تزيد ٧٩ % من إنتاج العامل وسبع سنوات من التعليم تزيد الإنتاج بما يقارب ٢٣٥ % وبعد تسع سنوات تكون الزيادة ٢٨٠% وهذه العوائد يطلق عليها الوظيفة الانتاجية للتعليم.

يبدو جلياً مما تقدم أن العائد الاجتماعي للتعليم في العراق لا يتناسب مع الاستثمار الجاري له بسبب تراجع الثروة التعليمية التي تقف على رأس قائمة الأسباب منها ظاهرة تسرب الطلبة مما يتطلب إعادة صياغة لإستراتيجية المنظومة التعليمية.

٣ـ الأسباب التربوية: (صالح ، ٢٠١٥)

ويمكن تحديد أبرز الاتجاهات التربوية التي تدفع باتجاه تسرب التلاميذ وتركهم المدرسة على النحو التالي:

عدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع وعدم تلبيته لميول الأطفال وهواياتهم وكذلك ضعف كفاءة المعلم من حيث الإعداد والتدريب وضعف كفاءة الإدارة التعليمية، وقصور الإشراف والتوجيه، والاعتماد على أساليب التقويم القائمة على الامتحانات التقليدية وقصور الإمكانات التربوية من مبان وتجهيزات وفرص النشاط المختلفة.

عدم احترام شخصية التلميذ وميوله واهتماماته المختلفة وضعف التوجه لدراسة الفروق الفردية بين التلاميذ وتكييف المنهج وطرق التدريس لها، وعدم استغلال أوجه النشاط المدرسي الصفي واللا صفي في جذب التلاميذ إلى المدرسة.

الرسوب المتكرر وعدم متابعته من قبل إدارة المدرسة أو ذوي التلاميذ مما يضعف ثقة التلميذ ويفقده المتعة من وجوده في المدرسة ويثبط حافزه على متابعة الدراسة.

انعدام أو ضعف العمل المشترك بين المدرسة وأهل التلميذ مما يضيع الفرصة للوقوف على المشكلات التي يعاني منها التلاميذ يوميا، وبالتالي لا يترك مجالا لحلها في الوقت المناسب، وأن تراكمها لاحقا يشكل حجر عثرة أمام استمرار التلميذ في المدرسة.

عدم اعتماد الخرائط التربوية في توزيع الخدمات التعليمية جغرافيا ونشر المدارس الابتدائية على مقربة من السكن الأصلي، الأمر الذي يعتبر من المعوقات الأساسية في سهولة انتقال التلاميذ من والى المدرسة، مما يزيد من أعباء الطالب النفسية وتشديد مخاوفه من الإرهاب وإعمال القتل والاختطاف، ويشكل عبئا أخر يزيد من هموم وتفكير الأسرة وقلقهم على سلامة أطفالهم، مما يسهم في إحجام الولدين عن إرسال أولادهم إلى المدرسة.

قصر اليوم المدرسي واعتماد الدوام الثنائي المزدوج أو الثلاثي مما يضعف الارتباط بين الطالب والمدرسة ويقلل من فرص ممارسة التلميذ للأنشطة الصفية واللاصفية لتلبية رغباته واحتياجاته للنمو المتعدد الجوانب، و بالتالي تصبح المدرسة مكانا للإقامة الجبرية

أو ثكنة عسكرية يشعر فيها الطفل فيها بالجزع أكثر من الانشراح والموائمة، ويتحين الفرص للهروب منها.
وهناك من الأسباب التربوية ذات الصلة بالنواحي الوجدانية بالتكيف النفسي للتلميذ، كما تتصل باتجاهاته وسلوكياته، هناك عوامل تتعلق بجوانب شخصية التلميذ، واستعداداته ومهاراته، وقدراته النفسية والعقلية ، وقد أثبتت الكثير من الدراسات وجود ارتباط واضح بين بعض السمات الشخصية للتلميذ وتسربه من التعليم.

٤ ـ الأسباب الامنية :

أن مصير العملية التربوية كما هو معروف يرتبط ارتباطا وثيقا بالاستقرار الأمني و السياسي الذي يبعث الأمل في مؤسسات الدولة وقيامها بأنشطتها على أسس موضوعية فعالة، ومنها قطاع التربية والتعليم، فالأمن يلعب دورا مهما في إعادة توليد القيم الأخلاقية والاتجاهات الاجتماعية العامة، والنظام التربوي هو احد أدواته لتكريس هذه القيم ونشرها على نطاق واسع عبر الممارسات اليومية، من خلال المناهج والأنشطة المدرسية، وتشكل في هذا السياق ظاهرة التعصب الديني والطائفي والقومي احد القيم الأخلاقية والتربوية الضاغطة على وحدة نظام التعليم ونسيجه الاجتماعي، ويشكل هنا التسرب من التعليم والابتعاد عنه احد وسائل احتماء الأقليات في حالات الاحتقان الشديد وسببا في انقطاع الكثير من أبناء الأقليات والطوائف عن التعليم والعزوف عنه ، كما ويندرج ضمن ذلك أعداد كبيرة من النازحين الذين تعرضوا للتهجير القسري من محافظات كبيرة.
العمليات الإرهابية الانتحارية أطالت ألاف من الأطفال، وكانت أوقات الدوام الرسمي" بدايته ونهايته" فرصا مواتية لإيقاع الأذى وزرع الخوف لدى الأطفال وأسرهم، مما أدى إلى عزوف التلاميذ عن الدوام وعدم انتظامهم ثم تسربهم.

مخاطر التسرب : ـ

إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية والتحاقه بسوق العمالة أو قد يؤدي من ناحية أخرى إلى انحرافه. (ابو عسكر ٢٠٠٩)

"التسرب يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الأمي يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعيًا واقتصاديًا لأن الإنسان الأمي يصبح فردًا مستهلكًا فقط غير قادر على العطاء والإبداع ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع".

إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى المخاطر التالية:- (مصطفى ، ٢٠١٤)

تسرب الطالب قبل أن يتم نضجه وتكتمل خبرته يعتبر ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.

عدم اهتمام وتقدير المتسرب لقيمة الوقت، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والإنجاز، ينعكس سلبًا على المجتمع.
إن أعداد المتسربين سوف تلتحق عاجلا أم آجلا بسوق العمل، بيد أن هذا السوق لم يعد بمقدوره استقبال مثل هذه الأيدي العاملة، نظرا لأن سوق العمل وفقًا للتطورت العلمية والتكنولوجية الحديثة يتطلب قوى بشرية ماهرة، وتمتلك خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستحدثات التي تظهر متلاحقة في ميادين العمل المختلفة.
إن انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشاب سيعكس نفسه على مدى قدرتهم على إدراك الأخطار التي تحيط بأمتهم وبالتالي اندفاعهم في الذود عن وطنهم، وحرصهم على حماية مكتسبات ثروتهم، والى سهولة انخداعهم بالدعايات الاستعمارية والإشاعات التي تعدها الدوائر المشبوهة.
وجود التسرب في المجتمع يشكل عائقًا في إيجاد مجتمع متجانس يتمتع افراده بقدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة ، مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور.
يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحدّ من تطور المجتمع.

سمات الطلبة المتسربين: (ابو عسكر ، ٢٠٠٩)

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد لهم من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعًا على المتسرب الواحد فربما تحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات :

١. ذوو القدرات العقلية المحدودة:

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيًا أو مرضيًا. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية ،ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم. ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدًا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

٢. ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة:

إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من أبناء الشعب الفلسطيني لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيرًا من الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم. وكثير منهم يتمتعون بأعمالهم بسبب الربح المادي، ولذا يتركون المدرسة حتى يتمكنوا من العمل.

٣. ذوو الفئة المجبرة على التسرب:

وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة.

٤. ذوو الأسر المفككة اجتماعيًا:

يتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها (طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية) ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورًا أساسيًا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائمًا مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات حياته. وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

٥. ذوو الكفاءة:

هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم، وبعضهم يفقد الدافعية للتعلم.

٦. ذوو السلوك الخاص:

لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلبًا على الطلاب فتجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها (عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية).

ثانيا : الدراسات السابقة

الدراسات العراقية (الطائي وآخرون ، ٢٠٠٨)**:**

١- دراسة الربيعي ، 2007 :

أجريت في العراق وهدفت الى التعرف على ظاهرة التسرب في العراق من التعليم الابتدائي والأسباب والآثار والمعالجات ،استخدم الأسلوب المسحي بالتعاون مع المنظمة العالمية للطفولة (اليونيسيف) توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

نسبة الأطفال الملتحقين بالمدرسة الابتدائية الذين هم بعمر التعليم الإلزامي اي ان هناك 86 % (600) ألف طفل ير ملتحقين بالمدرسة.

ان حوالي % 21 من الإناث بعمر التعليم ير ملتحقات بالمدرسة.

ان حوالي % 22 من الأطفال يتسربون من المدارس قبل إتمام المرحلة الابتدائية الالزامية.

كما بينت الدراسة ان نسبة تسرب الإناث بلغت 31% في المدن و51% في المناطق الريفية.

اما اسباب التسرب فتعزى الى:

صعوبة مفردات المنهج او افتقارها الى التشويق وبعدها عن بيئة التلميذ.

القصور في كفاءة المعلم وفي علاقته مع التلميذ.

البطالة التي يعاني منها اولياء الامور مما يضطر الاباء الى دفع ابنائهم الى اعمال هامشية للتخفيف من الفقر والعوز.

عدم قدرة الاهل على تحمل مصروفات التعليم الخاصة بابنائهم.

استهداف الارهابين للمدارس وقتل المعلمين وهجرة العائلات مما دفع الكثير منها الى عدم ارسال ابنائها الى المدارس بسبب هذه التهديدات .

٢- دراسة الخزرجي والسامرائي ، 1993 :

اجريت في العراق وهدفت الى التعرف على اسباب تسرب الاناث من المدارس الابتدائية ووضع المعالجات والحلول الخاصة بمعالجة هذه المشكلة ،وقد اجاب على استبيان الدراسة كل من مديرات المدارس الابتدائية والمشرفين والمشرفات واولياء امور التلميذات.اجريت الدراسة في عموم العراق متمثلة بمحافظة بغداد ونينوى والبصرة للمدة من ١٩٨٢- ١٩٨٣ ولغاية ١٩٩١-١٩٩٢.وقد توصلت الدراسة الى ماياتي:

ضعف وعي اولياء امور التلميذات باهمية اكمال بناتهم للمرحلة الابتدائية.

ضعف الدافع الذي يدفع الاباء الى ابقاء بناتهم في المدرسة.

حاجة الاسرة الى عمل البنت في البيت.

شيوع بعض القيم والتقاليد التي تمنع البنت من الذهاب الى المدرسة في سن معينة.

ضعف التربية في التعليم.

التفكك الاسري.

تكرار الرسوب.

الغياب المتكرر.
الزواج المبكر.
ضعف النشاط المدرسي.
ازدحام الصفوف بالتلاميذ.
عدم تقبل اختلاط الجنسين من بع الاباء.

٣- دراسة محمد ، 1992 :

أجريت في العراق وهدفت الدراسة الى التعرف على تطور الفرص التعليمية للأطفال وخصوصا الاناث، ونسبة الإناث إلى الذكور الطلبة في عموم العراق وذلك من خلال تحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بالتطور الكمي لتعليم الإناث على مستوى المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية التي تتمثل في عدد الطالبات في هاتين المرحلتين.

وقد أظهرت نتائج البحث بالنسبة لتطور تعليم الإناث للمرحلة الابتدائية أن نمو التعليم كان يعطي مشيرا إلى تطور وهبوط طفيفين في نسبة الإناث إلى الذكور ومن الممكن أن يعزى سبب ذلك إلى زيادة أو هبوط أعداد الذكور الذين التحقوا بالدراسة أما بالنسبة إلى تطور تعليم الإناث للمرحلة الثانوية (المتوسطة والإعدادية) إلى نسب الذكور قد سجلت فارقا "كبيرا " مقارنة بما هو موجود في المرحلة الابتدائية .

٤ - دراسة السامرائي ،1992 :

أجريت في العراق وهدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الكشف عن نسب النجاح والرسوب والتسرب لبعض كليات جامعة بغداد بشكل عام.
الكشف عن نسب الذكور أولا " ثم الإناث وحسب نور السكن (داخلي - خارجي).
عقد مقارنات في هذه الحالات (نجاح- رسوب- تسرب)حسب السكن والجنس والاقسام الداخلية.

وقد قام الباحث بالحصول على بيانات رقمية ولمدة خمس سنوات عن عدة حالات النجاح والرسوب وللطلبة الخارجين وطلبة الاقسام الداخلية وهذا يتطلب مراجعة مصدرين للبيانات هما سجلات الأقسام الداخلية وسجلات الكلية وباستخدام النسب المئوية.

الدراسات الأجنبية (حكيم ، ٢٠٠٧):

١- دراسة ريتشارد جيرمين Richard Germaine ١٩٩٥ م :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها: التعرف على أسباب التسرب بين صفوف الطلاب الهنود الأمريكيين والأمريكيون الأصليون (دراسة عبر ثقافية) ، وأشارت النتائج إلى أن نسبة التسرب في صفوف الطلاب الهنود الأمريكيين أعلى بكثير عن نسبة التسرب في صفوف الطلاب الأمريكيين الأصليين ؛ وكان من أهم الأسباب في ذلك :-

نقص الرعاية المنزلية للطلاب وعدم المتابعة من قِبل الأبوين .
النظام المدرسي الذي كان يُفرق بين الطلاب الأصليين والطلاب المهاجرين فكان الطلاب غير الأصليين يشعرون بأنهم منبوذون .
سوء الاتصال بين الطلاب غير الأصليين والمعلمين .
الاختلافات الثقافية وتأثيرها السلبي على :
تكيف المعلم مع المنهج .
الفجوة الثقافية بين المنزل والمدرسة .
فشل المدرسة في متابعة الطلاب من مختلف الثقافات .

٢- دراسة ويندي سكويرتز 1995 Wendy Schwartz :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على أسباب التسرب من المدارس العليا في أمريكا كمشكلة قديمة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم هذه الأسباب :

ارتباط الطلاب بعمل يدر عليهم دخل .
عدم الاستقرار الأسري .
مفهوم الذات السلبي ، فهم يشعرون بالدونية ، وليس لديهم القدرة على السيطرة على حياتهم .
الحصول على معدلات سيئة ، وعدم إمكانية إنجاز الواجبات .
عدم القدرة على الانسجام مع المعلمين .

٣- دراسة ماريا كامبوري 1996 Maria Kambouri م:

أجرت الباحثة دراسة كان الهدف منها: التعرف على أسباب تسرب الطلاب من برامج تعليم الإنجليزية للمتكلمين باللغات الأخرى ،

وأشارت النتائج إلى أن من أهم الأسباب (عدم رضا الطلاب عن قاعات الدراسة ، عوامل ذاتية تتعلق بالطلاب أنفسهم ، عوامل تتعلق بالأساتذة).

٤- دراسة وكالة المهارات الأساسية بلندن 1997 Basic Skills Agency, London م:

أجرت الوكالة دراسة كان الهدف منها: التعرف على دور ضعف المهارات الأساسية في تسرب الطلاب من كليات التعليم الإضافي ،

وأشارت النتائج إلى أن ٧٠% من الطلاب المتسربين كان ينقصهم المهارات الأساسية اللازمة للنجاح الأكاديمي في هذه الكليات .

٥- دراسة باول مارتنز 1998 Paul Martinezم :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها، التعرف على أسباب عدم رغبة (٩٠٠٠) طالب من الموظفين في استكمال التعليم الإضافي لهم ، وشملت العينة (٣١) بالمملكة المتحدة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل والأسباب :

عدم القدرة على تكوين أصدقاء .
عدم القدرة على التكيف مع الطلاب الأصغر منهم سنا ، حيث إنهم التحقوا بالكلية في سن كبير .
ضيق الوقت وتأثير مواعيد الكلية على أعمالهم .
عدم الاستقرار النفسي .
عدم الرضا عن نوعية التعليم .

٦- دراسة لين والكر Lynn Walker 1999 م:

أجرت الباحثة دراسة كان الهدف منها: التعرف على العوامل الأساسية في تسرب الطلاب من جامعة جلاسجو ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل في هذه الظاهرة :

عوامل أسرية .
عوامل ذاتية (ضعف الدافع للتعلم ، تدني المستوى).
عوامل تتعلق بالكلية (عدم توافر الأنشطة المناسبة لمثل هؤلاء الطلاب) .

٧- دراسة نامين كيم Namin; Kim 1999 م:

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها: التعرف على عوامل التقدم والتسرب في صفوف الطلاب في جامعة كوريا المفتوحة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل التي تلعب دورا أساسيا في ذلك :-

الاستقرار الاجتماعي .
المعدلات التراكمية السابقة .
الاتصال بين الطلاب والأساتذة .

٨- دراسة ريتشارد جانسيك Richard L. Jancek 1999 م :

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على عوامل تسرب الطلاب من المدارس العليا بالريف في المملكة المتحدة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل التي تُسهم في ذلك :

عوامل أسرية تتمثل في قلة الدخل .
عوامل ذاتية تتمثل في رغبة المتسربين في الحصول على عمل .

٩- دراسة ويلمز دوجلاس Willms, J. Douglas 1999 م:

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها: التعرف على أسباب تسرب الطلاب من دراسة الرياضيات ، وشملت العينة طلاب من الصفوف الثامن والتاسع ، الحادي عشر والثاني عشر.

وأشارت النتائج إلى أنه من أهم الأسباب: الإنجاز السابق والمتدني للطالب ، والعوامل المنزلية (الاجتماعية والاقتصادية) ، والاتجاه السلبي للطالب نحو الرياضيات .

١٠- دراسة المركز الوطني لإحصائيات التعليم بواشنطن National Center for Education Statistics 2000 م:

أجرى دراسة كان الهدف منها التعرف على معدلات تسرب الطلاب الأسبان من المهاجرين الجدد من المدارس العليا في أمريكا وأسباب ذلك .

وأشارت النتائج إلى أن نسبة تسرب هؤلاء الطلاب وصلت إلى (٣٩%) في حين لم تتجاوز نسبة المتسربين من الطلاب الآخرين (١٥%-١٨%) وكان من أهم الأسباب الرئيسية في ارتفاع هذه النسبة أن هؤلاء الطلاب كانوا منبوذين من زملائهم الآخرين .

١١- دراسة كمبل جيمس Kemple, James2000 م:

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على أهم العوامل التي تُسهم في رفع مستوى الطلاب متدني المستوى ، وخفض نسبة التسرب .

وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل التي تحسين المستوى وخفض نسبة التسرب تكثيف برامج الإرشاد الأكاديمي فكان من أهم الوسائل الفعالة في ذلك، وأيضا زيادة الدعم الشخصي والمعنوي للطلاب متدني المستوى وذلك من خلال المدرسين.

نتائج الدراسات السابقة :

بالنظر إلى الدراسات السابقة والتي تمكن الباحث من الإطلاع عليها يتضح أن نتائجها تدور حول أربعة عوامل أساسية هي السبب الأساسي في التسرب وهي :-

١- عوامل ذاتية تتعلق بالطالب (طرق الاستذكار ، مفهوم الذات)

ويندي سكويرتز Wendy Schwartz ، وكالة المهارات الأساسية بلندن Basic Skills Agency, London ، باول مارتنز Paul Martinez ، لين والكر Lynn Walker ، نامين كيم Namin; Kim ريتشارد جانسيك Richard L. Jancek ، ويلمز دوجلاس Willms, J. Douglas

٢- عوامل تتعلق بالكلية

ريتشارد جيرمين Richard Germaine ، ويندي سكويرتز Wendy Schwartz ، لين والكر Lynn Walker ، المركز الوطني لإحصائيات التعليم بواشنطن National Center for Education Statistics .

٣- عوامل تتعلق بالأساتذة وطرق التدريس

ريتشارد جيرمين Richard Germaine ، نامين كيم Namin; Kim

٤- عوامل تتعلق بالأسرة

ريتشارد جيرمين Richard Germaine ، ويندي سكويرتز Wendy Schwartz ، لين والكر Lynn Walker ، نامين كيم Namin; Kim ، ريتشارد جانسيك Richard L. Jancek ، ويلمز دوجلاس Willms, J. Douglas.

الفصل الثالث

تصميم برنامج علم طفلا Educate a Child ومكوناته:

تتضمن أهداف برنامج **علم طفلا** والذي تتبناه **اليونسكو UNESCO** و **وزارة التربية العراقية** ، تفعيل دور منظمات المجتمع المدني (**ممثلة بجمعية أيادي الرحمة الإنسانية Mercy Hands for humanitarian aid**) لزيادة المشاركة المجتمعية لدعم العملية التعليمية من خلال عدد من الإستراتيجيات من بينها تفعيل دور المنظمات في تبني قضايا تعليمية ملحة مثل قضية الطلاب المتسربين . وتم العمل على هذا البرنامج من خلال الخطوات التالية :

- قيام منظمة اليونسكو UNESCO بمراجعة الأدبيات ذات الصلة بقضية الطلاب المهددين بالتسرب بغرض إعداد أدوات تستهدف تحديد كافة الفئات الطلابية المُعرضة للتسرب .
- إعداد خطة عمل تتضمن أهم الأساليب والطرق التي يمكن توظيفها بغرض توفير الدعم الأمثل لمختلف الفئات الطلابية التي تعاني من للتسرب من المدارس.
- تشكيل فريق العمل (ممثلا بجمعية أيادي الرحمة الإنسانية) الذين لديهم خبرة سابقة في العمل على قضايا مثيلة بهدف تطبيق محتوى البرنامج.
- تم عقد عدد من ورش التدريب لفريق العمل للتدرب على تطبيق البرنامج .
- القيام بأعداد **ورش توعية** وبرامج تدريبية لكل من أولياء أمور الطلبة ، و وجهاء المناطق المستهدفة في البرنامج ، بهدف تعريفهم بفكرة البرنامج ، وأهدافه ، والاستفادة منهم لغرض جلب الطلبة المتسربين .
- القيام بدراسة مسحية ، الغرض منها التعرف على حجم الظاهرة (تسرب الاطفال) ، وجمع البيانات الشخصية للأطفال بهدف معالجتها إحصائيا وتفسيرها.
- القيام بتوفير مستلزمات الدراسة المختلفة ومواقع التعلم ومناهج التعلم (التعلم الاعتيادي والتعلم المسرع) ، واعداد كادر تدريسي مؤهل للتعامل مع الطلبة.
- تم الاستعانة بباحث نفسي اجتماعي لإعداد الورقة البحثية الختامية. بناءً على المادة المرجعية التي تم إعدادها من قبل برنامج علم طفلا .

ورش التوعية لوجهاء المناطق وأولياء الأمور والمعلمين :

تهدف ورش التوعية إلى التعرف على آراء كل من وجهاء المناطق السكنية والآباء والمعلمين في الأسباب التي قد تعرض الاطفال الى التسرب، والى تمكينهم من دعم الطلاب المتسربين بمرحلة التعليم الابتدائي، عن طريق تدريب المشاركين على بعض المهارات التواصلية. ويتضمن كذلك مجموعة من الأهداف التفصيلية ، وعلى النحو التالي:

❖ **بنهاية البرنامج التوعوي التدريبي يجب أن يتمكن المشاركون من:**

١. إدراك أهمية دعم الاطفال المتسربين، وأثر ذلك في دعم العملية التعليمية.
٢. تحديد أدوار ومسئوليات المشاركين في دعم القضايا التعليمية بالمدرسة بشكل عام وفي قضية الطلاب المتسربين بشكل خاص.
٣. رصد الطلاب المتسربين، ودراسة الأسباب التي تؤدى لخطر التسرب.
٤. وضع الخطة الميدانية لإجراء لمساعدة الأطفال المتسربين .
٥. تعرف النماذج والخبرات للتدخلات التي تدعم الطلاب المتسربين.
٦. تصميم خطط لدعم الطلاب المهددين بالتسرب.
٧. متابعة ورصد التقدم نحو الحد من أسباب التعرض لخطر التسرب.

❖ **الفئة المشاركة في البرنامج التوعوي:**

١. اهالي وأولياء امور الطلبة في المناطق المستهدفة في برنامج علم طفلا Educate a child.
٢. وجهاء المناطق
٣. مجموعة من المدرسين المتطوعين (تم اختيارهم بالتنسيق مع وزارة التربية العراقية).

❖ **استخدم استبيان موجه الى المشاركين لمعرفة آراءهم حول ظاهرة تسرب الأطفال تضمن الأسئلة التالية**:

١. هل هما ؟ أو هل هو ؟ : الوالدين، رئيس عشيرة ، رجل دين ؟
٢. الجنس؟ : ذكر او انثى ؟
٣. أي فئة من التي تشملها مجموعة الاطفال المتسربين من المدرسة واي منها سوف يحتاج إلى برنامج تعليم مستمر ليلحق مع صفوفهم ؟
٤. متسرب من المدرسة Dropped out
٥. الأطفال فوق السن القانوني Overage Children
٦. المشاركون الجدد New Entrant
٧. المهملون Left out
٨. كم عددالأطفال المتسربين من المدرسة لديك؟
٩. أي من الصفوف التي دُرِست عندما حدثت وازدادت مشكلة التسرب من المدرسة (الإبتدائية) ؟
١٠. هل الأطفال معوقين أو عندهم مشاكل صحية؟
١١. حالة العائلة
١٢. المستوى الثقافي للأم؟
١٣. المستوى الثقافي للأب؟
١٤. مستوى عمل الام؟
١٥. مستوى عمل الاب
١٦. سلوك الوالدين بأتجاه تعليم أبنائهم؟
١٧. الاخوان والعلاقات العائلية الاخرى؟
١٨. الوضع الاقتصادي للعائلة؟
١٩. هل تشعر بأن وزارة التربية ومديرياتها تعطي الجو الصحيح للعملية التعليمية؟

٢٠. هل تتابع وزارة التربية ومديرياتها بشكل صحيح بناء المدارس، لكادر التعليم وللعملية التعليمية ؟ **(ويرفق الباحث في نهاية الورقة البحثية نموذجا عن ورقة الاستبيان التي استعملت لأخذ استجابات الافراد المشاركين فيه).**

❖ الطرق والأساليب التدريبية المستخدمة

العصف الذهني – مجموعات العمل – تمثيل الأدوار – المحاكاة – التطبيقات العملية - مناقشة وحوار – العرض ألتقديمي – دراسة الحالة .

❖ تقييم البرنامج التوعوي:

تم التقييم في البرنامج التوعوي علي عدة مستويات:

١. الاختبار المعرفي (القبلي / البعدي) المصاحب لبداية ونهاية البرنامج التوعوي، والذي يتضمن ١٠ أسئلة عن مهارات التواصل بين الأفراد .
٢. تقييم يومي يتم بواسطة المشاركين فى صورة تغذية مرتدة شفهية وبصورة علنية وإعطاء انطباعاتهم اليومية عن التدريب؛ لتدارك الأخطاء والملاحظات أولا بأول في نهاية البرنامج التدريبي.

الدراسة المسحية للطلبة المتسربين:

منهج المسح الاجتماعي هو طريقة أو أسلوب من أساليب البحث الاجتماعي ، يتم من خلاله تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً عملياً على دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو أوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة أو مناطق جغرافية بحيث نحصل على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة موضوع الدراسة وهى هنا (ظاهرة تسرب الأطفال من التعليم) وبعد تصنيف وتحليل هذه البيانات يمكن الاستفادة منها في الأغراض العلمية

والمسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها تقوم على العديد من الأسس التي تكشف عن طبيعتها المتميزة وهذه الأسس هي دراسة بعض الأوضاع الاجتماعية السائدة . حيث تتناول المسموح بالدراسة ظواهر اجتماعية لها دلالة اجتماعية وآثار أو نتائج ملموسة تستدعى بحثها والتعرف على أسبابها وارتباطاتها المختلفة. ومعظم الظواهر التي تدرسها المسوح الاجتماعية هي ظواهر قابلة للقياس والمعالجة الكمية والكيفية. (منصور وخليل ، ٢٠٠٨)

تهتم المسوح الاجتماعية عادة بإجراء دراسات وبحوث الهدف منها في النهاية وضع برامج بناءة للإصلاح والتطوير الاجتماعي و هو أحد أهداف هذا البرنامج، حيث سوف يتم الاستفادة من نتائج المسح في بناء مشروع لتطوير التعليم بمنطقة مدينة بغداد ومحيطها .

نوع المسح : المسح الاجتماعي الشامل :

ويتلخص هذا النوع انه في حالة القيام بإجراء بحث حول التسرب من التعليم في مدينة ما، فإن ذلك يتطلب القيام بإجراء استبيان لجميع الأطفال (ذكور وإناث) المتسربين من التعليم في تلك المدينة، والقيام بتطبيق الاستبيان من خلال إجراء مقابلات معهم . وتتضمن تلك العملية الكثير من الصعوبات **وذلك للأسباب الآتية** :

١. استغراق وقت طويل فى البحث .
٢. التكاليف المرتفعة .
٣. صعوبة العثور على جميع الأطفال المتسربين في مدينة بغداد ومحيطها من الذكور والإناث.

عينة المسح :

نوع العينة عينة عمدية ، ونعنى بها أن الحالة أو العينة أو الطفل الذي سنقوم بإجراء المقابلة وتطبيق استمارة المسح معه يشترط أن يكون (قد دخل التعليم وتركه أو لم يدخله نهائيا) في إحدى المراحل من **التعليم الإلزامي الابتدائي** من سن ٦ الى ١٧ سنة .

عدد افراد العينة بالنسبة للطلبة المتسربين: العدد الاجمالي للطلبة المسجلين هو ٥٠٢١ طفلا متسربا ومهجرا. على النحو التالي:

١. تشمل عينة الاطفال المتسربين ٢٨٤٥ طفلا متسربا مسجلين في مسح البيانات بواقع:
٢. عدد ١٥٧٨ طفل ذكر (أي ما يقارب ٥٥,٤٨%)
٣. عدد ١٢٦٧ طفل أنثى (أي ما يقارب ٤٤,٥٢%)
٤. عدد افراد العينة بالنسبة للطلبة المهجرين: شملت عينة الدراسة للأطفال المهجرين ٢١٧٦ طفلا .

حدود المسح الزمنية و المكانية:

الحدود الزمنية :

امتدت الفترة الاولى للمشروع من شهر شباط ٢٠١٤ الى نهاية شهر حزيران.
تم تمديد البرنامج من شهر تموز ٢٠١٤ الى نهاية شهر كانون الاول ٢٠١٤. والعمل جاري من اجل تجديد البرنامج في سنة ٢٠١٥ لاستمرار دعم المراكز والطلبة الذين تم استهدافهم الى نهاية السنة الدراسية ٢٠١٤- ٢٠١٥ .

الحدود المكانية :

١. تشمل على ٢٨ موقعا لمواقع التعلم المسرع موزعين حسب الجدول التالي:

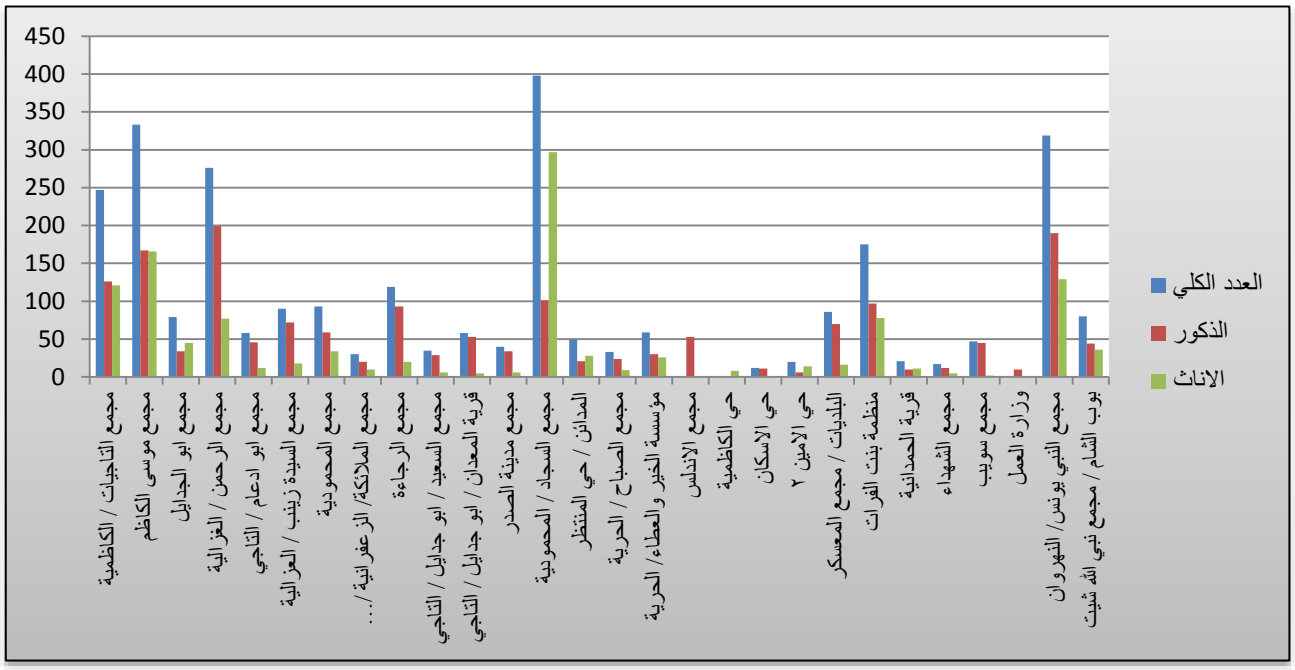

الموقع	العدد الكلي	الذكور	الاناث
مجمع التاجيات / الكاظمية	247	126	121
مجمع موسى الكاظم	333	167	166
مجمع ابو الجدايل	79	34	45
مجمع الرحمن / الغزالية	276	199	77
مجمع ابو ادعام / التاجي	58	46	12
مجمع السيدة زينب / العزالية	90	72	18
مجمع المحمودية	93	59	34
مجمع الملائكة/ الزعفرانية / الحوراء زينب	30	20	10
مجمع الرجاءة	119	93	20
مجمع النبي يونس/ النهروان	319	190	129
قرية المعدان / ابو جدايل / التاجي	58	53	5
مجمع مدينة الصدر	40	34	6
مجمع السجاد / المحمودية	398	101	297
بوب الشام / مجمع نبي الله شيت	80	44	36

الموقع	العدد الكلي	الذكور	الاناث
المدائن / حي المنتظر	49	21	28
مجمع الصباح / الحرية	33	24	9
مؤسسة الخير والعطاء/ الحرية	59	30	26
مجمع الاندلس		53	
حي الكاظمية			8
حي الاسكان	12	11	1
حي الامين ٢	20	6	14
البلديات / مجمع المعسكر	86	70	16
منظمة بنت الفرات	175	97	78
قرية الحمدانية	21	10	11
مجمع الشهداء	17	12	5
مجمع سويب	47	45	2
وزارة العمل		10	

٢. عدد ٢٢ موقعا (مدرسة) استقبلت الأطفال المهجرين وعلى النحو التالي:

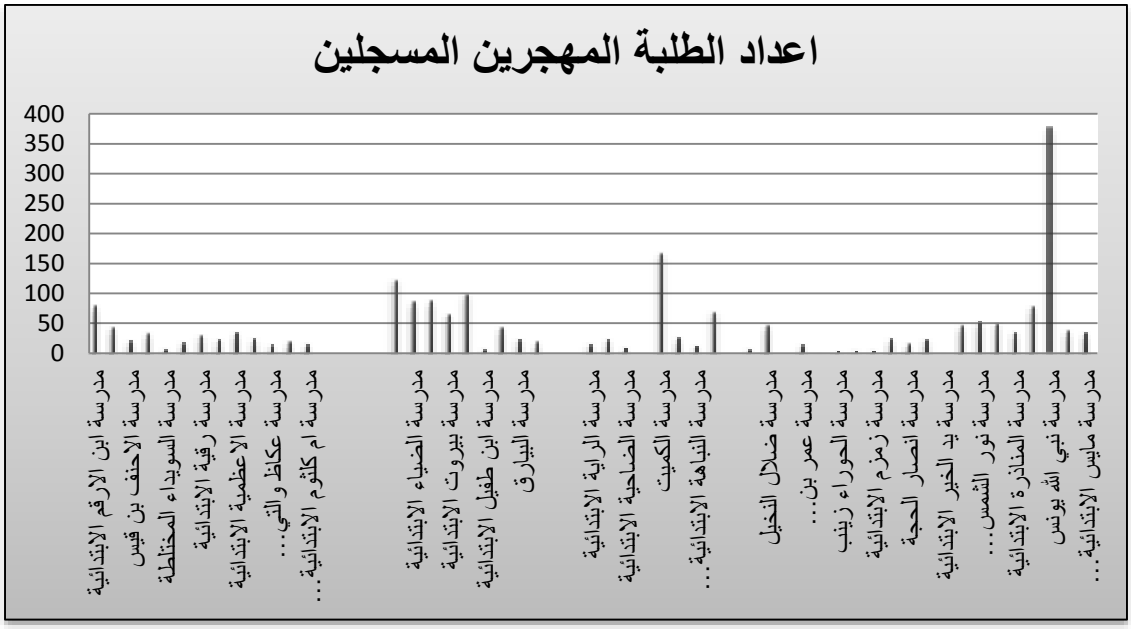

المدرسة	اعداد الطلبة	المدرسة	اعداد الطلبة
مدرسة ابن الارقم الابتدائية	82	مدرسة المهدي الابتدائية للبنين	28
مدرسة ابي ذر الغفاري للبنات	45	مدرسة النباهة الابتدائية للبنات	14
مدرسة الاحنف بن قيس	23	مدرسة ثورة العشرين الابتدائية	71
مدرسة الامام علي (ع)	35	مدرسة عمر بن عبد العزيز الابتدائية	16
مدرسة السويداء المختلطة	9	مدرسة الامام الحسين	1
مدرسة جابر بن عبدالله	20	مدرسة الحوراء زينب	5
مدرسة رقية الابتدائية	31	الزهراء البتول	7
مدرسة ابو حنيفة الابتدائية	25	مدرسة زمزم الابتدائية	7
مدرسة الاعظمية الابتدائية	36	مدرسة ابي تمام الابتدائية	26
مدرسة البيروتي الابتدائية	26	مدرسة انصار الحجة	18
مدرسة عكاظ والتي كانت مدرسة صلاح الدين	16	مدرسة سكينة بنت الحسين	25
مدرسة الاكرمين الابتدائية للبنين	21	مدرسة يد الخير الابتدائية	1
مدرسة ام كلثوم الابتدائية للبنات	17	مدرسة الجامعة الابتدائية	48
مدرسة بلاط الشهداء	124	مدرسة نور الشمس الابتدائية	54
مدرسة الضياء الابتدائية	88	مدرسة ام ايمن	51
مدرسة جرير الابتدائية	90	مدرسة المناذرة الابتدائية	37
مدرسة بيروت الابتدائية	66	مدرسة نبي الله شيت	80
مدرسة ابن سعد الابتدائية	101	مدرسة نبي الله يونس	378
مدرسة ابن طفيل الابتدائية	9	مدرسة عبدالله بن مكتوم الابتدائية	40
مدرسة الامتثال الابتدائية	45	مدرسة مايس الابتدائية المختلطة	36
مدرسة البيارق	24	مدرسة الساقية الابتدائية المختلطة	24
مدرسة الحوراء الابتدائية للبنات	21	مدرسة الضاحية الابتدائية	11
مدرسة الراية الابتدائية	17	مدرسة الكميت	169

وصف الاستبيان المستخدم في المسح:

قام مجموعة من الاستشاريين بتصميم استمارة استبيان خاصة بالأطفال المتسربين حول الأسباب الاجتماعية و التعليمية التي أدت إلى تسرب الأطفال (ذكور و إناث) من التعليم الابتدائي ، تملأ الكترونيا عن طريق احد القائمين على المسح، عن طريق اجراء مقابلات مع الاطفال بصورة فردية ، وقد احتوت الاستمارة على المحاور الرئيسية التالية :

١. مجموعة من الأسئلة للأطفال حول معلوماتهم الشخصية وتشمل : (اسم المتسرب ، جنس المتسرب – ذكر او انثى - ، العمر ، عنوان السكن الحالي، رقم الهاتف)
٢. مجموعة أسئلة حول حالة العائلة ، وتشمل (هل العائلة مهجرة ؟ ، عائدة ، في مجتمع مضيف ، من الفئات المستضعفة والمهمشة)
٣. سؤال عن المرحلة التي ترك عندها الطفل الدراسة (يحدد الصف الذي وصل اليه الطفل من ١ – ٦)
٤. مجموعة اسئلة حول (لماذا ترك الطفل المدرسة) ويجيب من خلال اختيار من متعدد (الوضع الامني ساهم بشكل كبير في تركي لدراستي ، ليس لدى العائلة مال يكفي ، العائلة تهجرت ، لا تشجيع من العائلة في عودتي الى المدرسة والتعلم ، عدم توفر مدرسة في المجتمع الذي اعيش فيه) يمكن للطفل المتسرب اختيار اكثر من بديل.
٥. سؤال (هل يمكننا مساعدتك بالعودة الى المدرسة ؟) اذا كانت الاجابة نعم (Y) يسأل الطفل عن اقتراح لكيفية المساعدة.
٦. يسأل الطفل عن المسافة من البيت للمدرسة ويعطى بدائل للأجابة (اقل من ١ كلم، ١كلم ، ٢كلم ، ٣كلم ، ٣ ونصف كلم ، اكثر من ٣كلم)
٧. يسأل الطفل عن الاسباب المدرسية المحتملة للتسرب وهي مقسمة الى عدة اسباب:
٨. أسباب تتعلق بالعلاقة مع الطلبة : (الازعاج والتشويش والإضطرابات التي تحدث مع أصدقائي لها الأثر السلبي على تعليمي ، الأصدقاء يجعلوني مُحبَطاً عند ذهابي الى المدرسة).
٩. أسباب تتعلق بعلاقة الطالب بالمعلم : (سلوك المعلم ، علاقة المعلين بالطلاب ، هل يجعلون المعلمين الطلاب محبطين ويزعجوهم للذهاب الى المدرسة).
١٠. أسباب تتعلق بالوضع الأمني في المدرسة: (هل تشعر انك في امان داخل المدرسة ، هل هددك احد الطلبة بالضرب داخل المدرسة مرتين او اكثر.، هل دخلت في صراع مع الطلاب في المدرسة مرتين او اكثر؟)
١١. هل تحب المدرسة ؟ لماذا؟
١٢. هل رسبت في المدرسة؟ عدد السنين التي رسبت بها ؟ لماذا؟
١٣. هل تعمل حاليا؟
١٤. هل انت الشخص المعيل للأسرة؟
١٥. هل الطفل معوق او لديه مرض مزمن ؟
١٦. كيف يمكن ان تساعد الحكومة؟

(ويرفق الباحث في نهاية الورقة البحثية نموذج الاستبانة التي استعملت في اخذ استجابات الأطفال المتسربين والمهجرين في نهاية التقرير)

الفصل الرابع

نتائج المسح و إجراءات البرنامج

أولا : نتائج المسح

مسح معدلات أعمار الطلبة المتسربين :

تراوحت اعمار الطلبة الذين خضعوا للمسح من ٦ سنوات وحتى ١٨ سنة ، بمعدل عمري ١٣,٥ سنة ، مع وجود بعض القيم المتطرفة (٥ سنوات ، ١٩ سنة) ويوضح المخطط التالي النسب المؤية للأعمار :

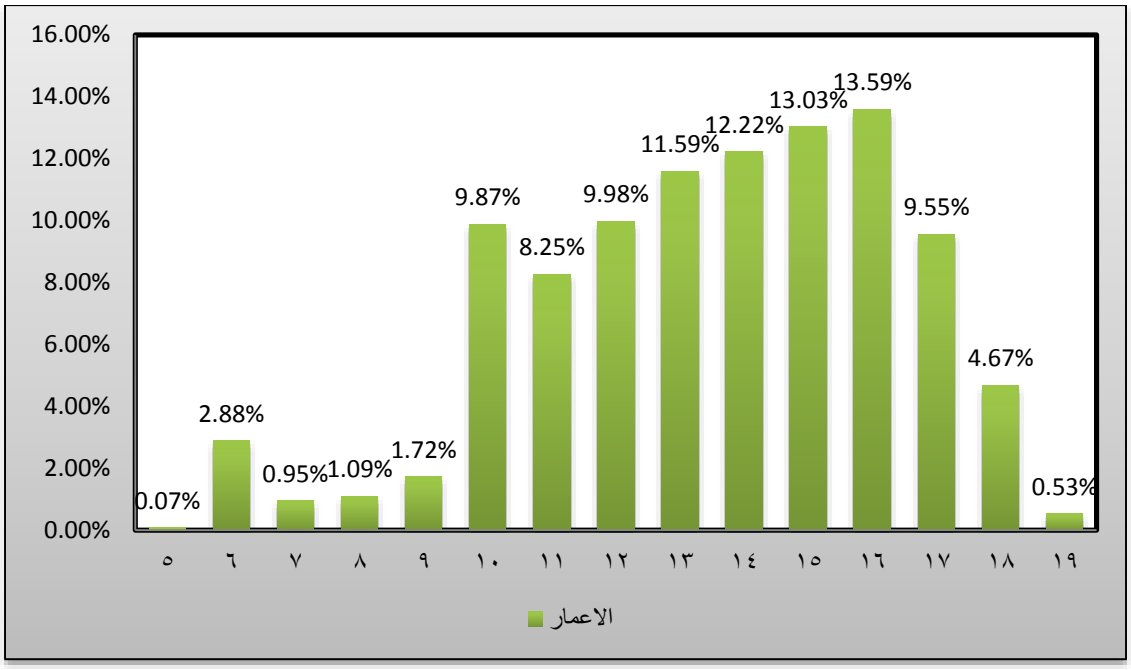

يتضح من الجدول السابق ان النسبة الاعلى للأعمار المتسربة تقع ضمن المديات (١٥-١٦) سنة ما يقارب ٢٦% من الطلبة المتسربين ، هذا قد يشير الى وجود دافع لدى الاطفال الاكبر عمرا للتسجيل في برنامج التعلم المسرع ، مقايسة بالاطفال الاصغر سنا ، ذلك قد يعود الى اسباب متعلقة بالأفراد ذاتهم (الشعور بالنقص وأدراك العجز العلمي) او سبب اقتصادي ناتج عن كون اغلب الأعمال الحالية تتطلب ان يكون الفرد فيها مجيداً للقراءة والكتابة (فضلا عن اللغة الانكليزية والحاسوب).

ـ مسح اعداد المهجرين والعائدين والساكنين في مجتمع مضيف والفئات المهمشة والمستضعفة:

توصل المسح الحالي الى ان اغلبة الاطفال المتسربين كانوا من الاطفال المهجرين اصلا ، حتى ما يشمل منه مراكز التعليم المسرع ، وذلك يشمل الذكور والاناث ، والجدول التالي يوضح تلك النسبة:

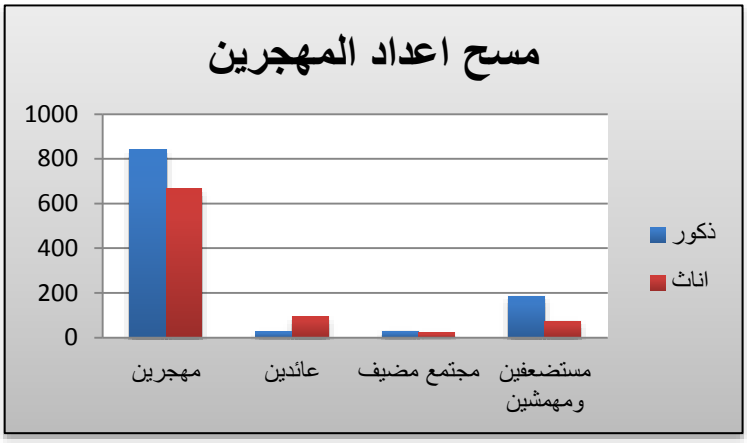

من الواضح ان مشكلة التهجير هي من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها الطلبة المتسربين ، ذلك يتضح من الأعداد الكبيرة من الأطفال التي اضطرت الى ترك الدراسة بعد ٢٠١٤ م ، لتجد نفسها تعاني الأمرين من مشكلات اقتصادية اجتماعية نفسية ، ومن ضمنها التسرب الدراسي ، آلا ان ذلك الامر ليس السبب الوحيد للتسرب .

الذي يتوضح للمراقب ، ان مشكلة التهجير ساهمت بشكل كبير جدا على تزايد اعداد الطلبة المتسربين من المدارس ، ما يدفع الأعتقاد بأن الطلبة العراقيين في حالة توفر جو آمن وبيئة دراسية صحية ، فأنهم من الطلبة الذين يلتزمون بالدراسة ، ويحققون درجات كبيرة من التفوق والتميز.

ـ مسح المراحل الدراسية التي توقف عندها الطلبة المتسربين قبل البرنامج:

يشير الجدول التالي الى النسب المؤية للمراحل الدراسية التي وصل اليها هؤلاء الاطفال:

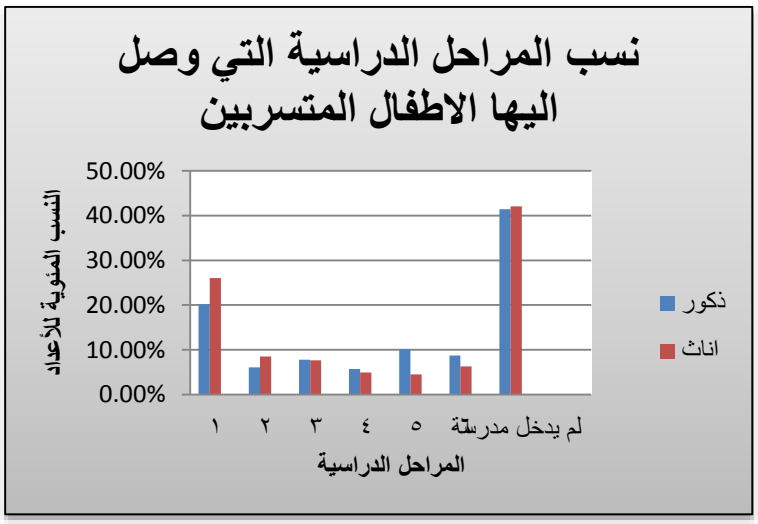

وفقا للمسح الحالي فأن النسبة العظمى (حوالي ٤١% للذكور ، ٤٢% للإناث) لم يدخلوا المدرسة مطلقا ، وذلك مؤشر خطير انما يدل على ان هؤلاء الطلبة ليسوا معرضين لمخاطر التسرب فحسب ، بل خطر **الأمية التامة** ، وما يرافقها من تبعات مستقبلية على الأوضاع الشخصية والعائلية ، وتتعداها للتأثير على أوضاع البلد بصورة رئيسية .

ـ مسح أسباب التسرب من المدرسة :

تم اخذ استجابات الأطفال حول سبب تركهم المدرسة و إعطائهم مجموعة بدائل للاستجابة وهذه البدائل هي أهم الأسباب المحتملة لترك المدرسة وهي: (**الوضع الأمني ساهم بشكل كبير في ترك مدرستي ، ليس لدى العائلة مال يكفي ، العائلة تهجرت ، لا تشجيع من العائلة في عودتي الى المدرسة والتعلم ، عدم توفر مدرسة في المجتمع الذي أعيش فيه ، هل يمكننا مساعدتك بالعودة إلى المدرسة ، كيف)**

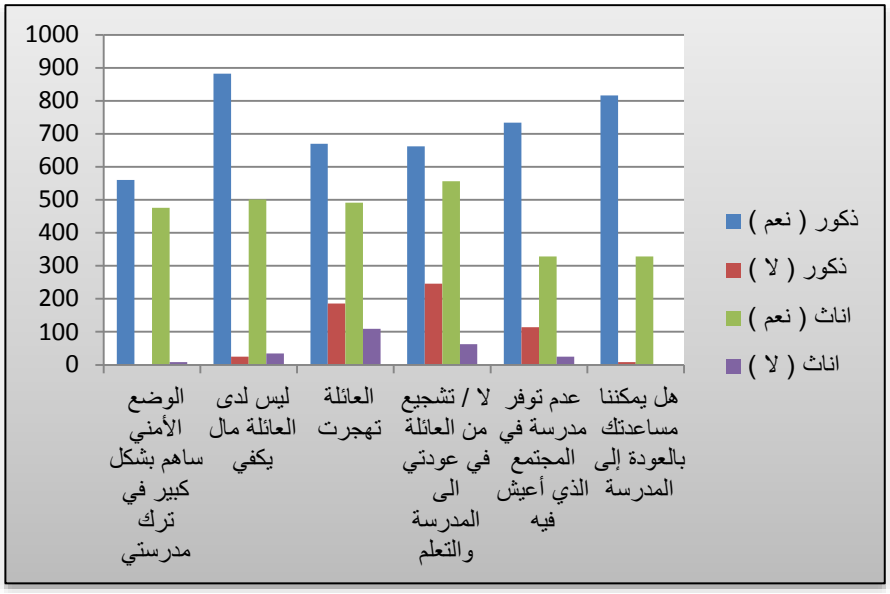

الملاحظ للتحليل السابق يجد بصورة واضحة أن السبب الاقتصادي هو الدافع الرئيسي للذكور لترك المدرسة ، اذ يتحمل الطفل الذكر المسؤولية الاقتصادية في رعاية العائلة ، يحتل بعد المدرسة عن مكان السكن السبب الثاني في تسرب الأطفال ، إذ اعتبر حوالي (٧٣٠ طفلا ذكر) ان عدم توفر المدرسة بالقرب من مكان السكن هو الذي دفع به إلى تركها .

اما بالنسبة للإناث يشكل التأثير العائلي السلبي وعدم وجود تشجيع عائلي على العودة للمدرسة (بل وحتى الدخول إلى المدرسة) العائق الأكبر الذي يحول دون التعلم ، وذلك يتضح بصورة كبيرة عند الأخذ بنظر الاعتبار القيم والتقاليد القبائلية والعشائرية التي تتبناها هذه العائلات ، والتشديد و التحرج الشديد من قضايا تعلم البنات والعمل النسوي ومشاركة المرأة في المجتمع العملي بصورة عامة ، تأتي بالدرجة الثانية مشكلة عدم وجود مدخول مادي يساعد العائلة على دخول المدارس ، ويجب التفريق هنا بين تأثير هذا السبب على الذكور وتأثيره على الإناث اذا ما قارنا ذلك بالسؤال القادم حول موضوع المعيل للعائلة.

الوضع الأمني شكل هاجس كبير لدى الأطفال بصورة عامة ، ولدى وعائلاتهم أيضا ، الأمر الذي أدى إلى استثنائية الوضع التعليمي العراقي ، إذ لا تعاني باقي شعوب المنطقة من أزمة أمنية كما يعاني العراق .

تم سؤال الأطفال عن الكيفية التي يمكن فيها إن تساعد جمعية أيادي الرحمة الإنسانية . وغيرها من منظمات المجتمع المدني ، أشار الغالبية العظمى منهم أن توفير مكان للدراسة ، ومستلزمات دراسية ومنهج هو كفيل بإعادتهم إلى المدرسة .

مسح المسافة بين مكان السكن واقرب مدرسة:

تتراوح المسافات الفاصلة بين المدارس واماكن السكن بين (اقل من ١ كلم – ٣,٥ كلم) ، والجدول التالي يوضح النسب المئوية للمسافات الفاصلة بالنسبة للطلبة الذكور والاناث .

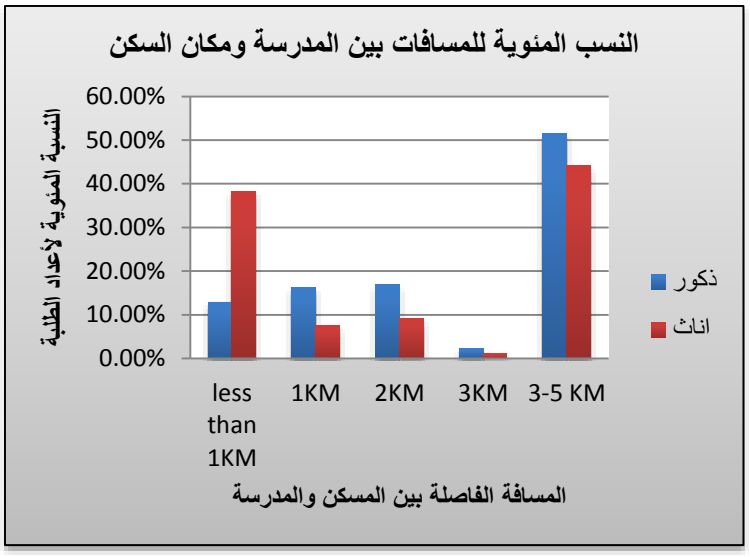

يوضح الجدول السابق ان متوسط المسافات يقترب من (٣,٥ كلم) بالنسبة للغالبية العظمى (٥١% للذكور ، ٤٤% للإناث) ، هذه النتيجة تشكل سلاح ذي حدين ، **الحد الاول هو ايجابي** ، يشير الى وجود دافعية لدى الاطفال والأهالي على التوجه الى المدارس بالرغم من المسافة الكبيرة التي تفصلهم عن المدرسة ، مما يشير الى وجود دافع حقيقي للتعلم ، لاسيما اذا اقترن ذلك بمواصلة الدوام والتوجه الى المدرسة.

لكن من **ناحية أخرى** ، يشكل ذلك الأمر مشكلة ذات تأثير سلبي ، إذ قد تكون المسافة البعيدة هي المسبب لتسرب الأطفال ، كما رأينا في تحليل أسباب التسرب ، وقد يشكل هذا السبب مشكلة تسرب مستقبلية لدى الطلبة المسجلين ، نتيجة الإنهاك الذي يسببه التنقل ، أو مخاطر الطريق ، أو عوامل أخرى قد تكون ذات طبيعة اقتصادية أو اجتماعية.

أسئلة متعلقة بعلاقة الطفل المتسرب بالطلاب في المدرسة ، والمعلم ، وإحساسه بالأمان في مدرسته.

علاقة الطفل بأقرانه الطلبة في المدرسة:

تم مسح آراء عينة استطلاعية من مجتمع البحث وقدرها (٧٧٠ ذكور ، ٥١٣ اناث) ، وتم اخذ آراءهم حول مسئلة علاقتهم بباقي اقرانهم ، وتم اخذ استجاباتهم وفقا لسؤالين (**الأصدقاء يجعلوني مُحبَطاً عند ذهابي الى المدرسة ، الآزعاج والتشويش والإضطرابات التي تحدث مع أصدقائي لها الأثر السلبي على تعليمي**) والمخطط التالي يوضح نسب الاجابات (نعم ، لا) بالنسبة لعينة الذكور وعينة الاناث :

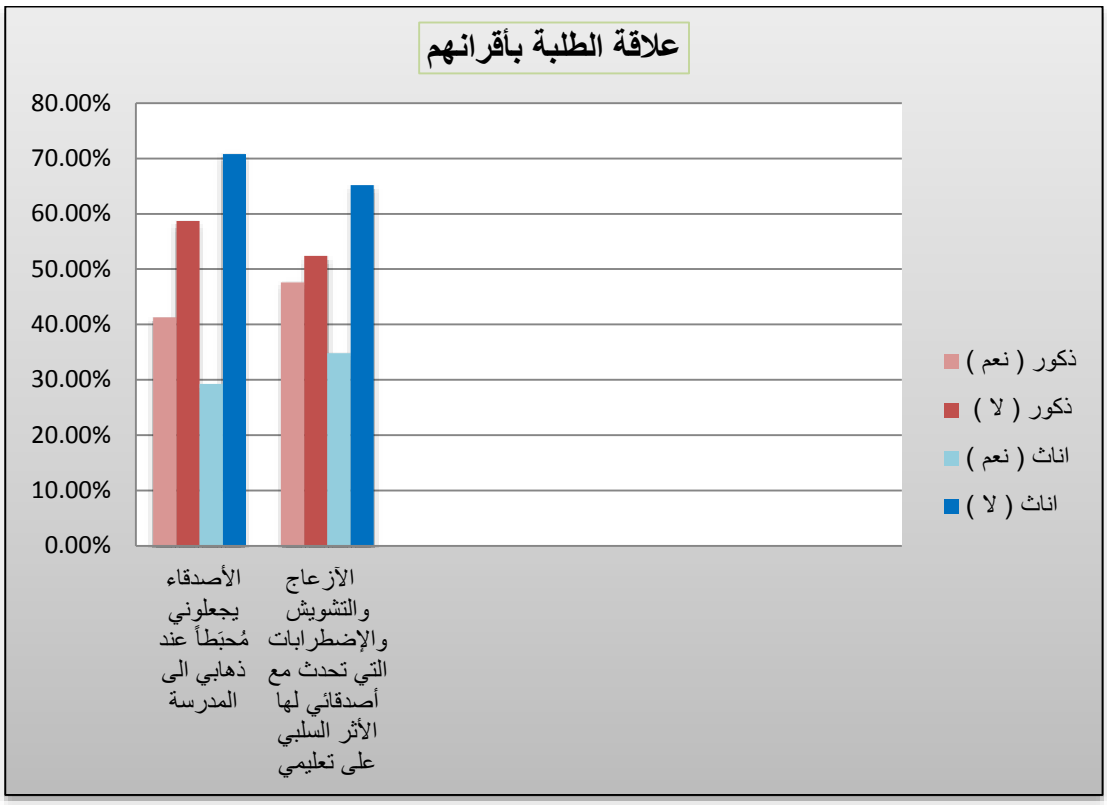

التحليل السابق يبين ان تأثير المشكلات الطلابية بين الأطفال ليس بالكبير ، من خلال مقارنة إجابات الطلبة ، في ما يتعلق بالإحباط الذي يمكن للآخرين إن يسببوه للطالب المتسرب ، عند كل من الذكور والإناث على حد سواء .

الأثر السلبي للتشويش والاضطرابات التي تحدث بين الطلبة له دور سلبي بالنسبة للذكور ، إذ إن نسبة ٤٥% تقريبا بالنسبة للذكور الذين أجابوا ب(نعم) للسؤال الثاني هي نسبة عالية ، يمكن إن تدل على وجود مشكلة حقيقية في مجتمع الأطفال الذكور ، ويمكن إن تكون احد أهم الأسباب المؤدية للتسرب. لا يظهر ذلك التأثير واضحا عند عينة الإناث في كل من السؤالين السابقين.

اسئلة متعلقة بعلاقة الطلبة بالمعلم :

تم اخذ استجابات عينة من الطلبة المتعرضين للمسح (وعددهم ٧٥٠ ذكور ، ٤٩٢ إناث) على ثلاثة أسئلة متعلقة **(سلوك المعلم، علاقة المعلمين بالطلبة، هل يجعلك المعلم محبطا؟)** وتم تحليل البيانات المتعلقة بالعينة المستجيبة لهذه الاسئلة ، يعرض الجدول التالي نسب استجابات الطلبة ب(نعم / لا) لكل من الذكور والإناث:

سلوك المعلم			علاقة المعلمين بالطلبة			هل يجعلك المعلم محبطا	
ذكور (جيد)	92.27%		ذكور (جيد)	90.40%		ذكور (نعم)	31.41%
ذكور (سيء)	7.37%		ذكور (سيء)	8.93%		ذكور (لا)	68.59%
ذكور (سيء جدا)	0.36%		ذكور (سيء جدا)	0.67%			
اناث (جيد)	94.31%		اناث (جيد)	93.32%		اناث (نعم)	23.08%
اناث (سيء)	5.08%		اناث (سيء)	6.26%		اناث (لا)	76.92%
اناث (سيء جدا)	0.61%		اناث (سيء جدا)	0.42%			

من نتائج تحليل الجدول السابق يتضح ان تأثير المعلمين كان ايجابيا على العينة ، حيث ذكر ما نسبته ٩٢% من الذكور **و ٩٤%** من الاناث بأن سلوك المعلم كان جيدا ، واشار ٩٠% من الذكور و ٩٣% من الاناث بأن العلاقة بين المعلم والطلبة هي علاقة جيدة .
اما السؤال الثالث المتعلق بالاحباط الذي قد يسببه المعلمين للطلبة في ما يتعلق بمواصلة الدوام المدرسي ، فيضهر جليا ان التأثير ايجابي للمدرسين ، حيث اشار ٦٩% تقريبا من الذكور ، و ٧٧% تقريبا من الاناث بالسلب عن السؤال .

الاسئلة المتعلقة بالأحساس بالامن داخل المدرسة:

تم اخذ استجابات عينة مكونة من **(٧٦٣ ذكور ، ٥٥٤ اناث)** ، على مجموعة اسئلة تهدف الى التعرف على الشعور بالامن النفسي لدى الطلبة ، وهي (**هل تشعر بأنك في امان في المدرسة ، أحد الطلاب قد هددك بأن يضربك في المدرسة ، هل دخلت في صراع مع الأطفال** (أكثر من مرتين)).

يعرض الجدول التالي استجابات الطلبة على الاسئلة اعلاه:

أحد الطلاب قد هددك بأن يضربك في المدرسة			تشعر بأنك في امان في المدرسة			هل دخلت في صراع مع الأطفال (أكثر من مرتين)	
ذكور (نعم)	32.14%		ذكور (ابدا)	48.51%		ذكور (نعم)	33.73%
ذكور (لا)	67.86%		ذكور (عادة)	47.68%		ذكور (لا)	66.27%
			ذكور (دائما)	3.81%			
اناث (جيد)	20.87%		اناث (ابدا)	30.14%		اناث (نعم)	20.95%
اناث (لا)	79.13%		اناث (عادة)	68.77%		اناث (لا)	79.05%
			اناث (دائما)	1.08%			

من ملاحظة الجدول التحليلي السابق ، يتضح ان ، بالنسبة للمشكلات الصفية والتي تشمل الصراع الجسدي بين الاطفال والسلوك العدواني ، فلا يظهر ذلك التأثير كبيرا بالنسبة للعينتين الذكرية والأنثوية.

بينما يشكل عدم الإحساس بالأمن النفسي داخل المدرسة مؤشرا ذات دلالة واضحة ، وخاصة بالنسبة لعينة الذكور ، اذ أشار حوالي ٤٩% منهم على أنهم لا يشعرون بالأمن داخل المدارس، لا يظهر ذلك التأثير واضحا على عينة الإناث.

اسئلة : هل تحب المدرسة ؟ لماذا ؟

الهدف من وراء هذا السؤال هدف تحليلي ، يهدف إلى معرفة أي آثار ماضية متعلقة بالخبرات السابقة التي مر بها الطفل ، يمكن ان تكون هي التي أدت إلى التسرب.

لم يتوصل المسح الحالي الى أي اثار ذات تأثيرات ذي دلالة على العينة المتعرضة لهذا النوع من الاسئلة **(وعددها ٩٤٥ ذكور ، ٧٤١ اناث)** ، يعرض المخطط اللاحق استجابات العينة من الذكور والاناث :

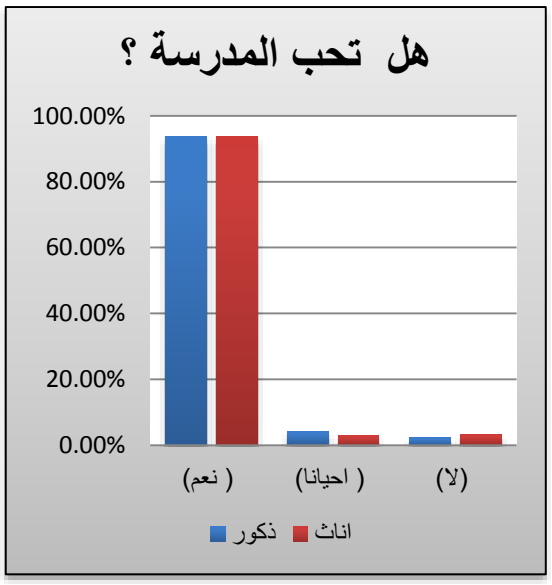

يتضح من الجدول التحليلي المجاور ان الغالبية العظمى من الطلبة يحبون المدرسة ، تصل الى ٩٥% للعينتين ،

أما بالسؤال عن الأسباب ، فأن إجابات الطلبة بصورة عامة تمحورت حول الهدف التعليمي أي ان بقعة اهتمامات الطلبة هي مسألة تعلم القراءة والكتابة ، ذلك يشير الى غياب الوعي والإدراك الذي يعاني منه هؤلاء الطلبة حول الأهداف المستقبلية والأبعاد التطويرية الخاصة بعملية التعلم ، مما يشكل تساؤل كبير حول المستوى الإدراكي الثقافي الذي يتمتع الطلبة المتسربين ، وحول السبيل الى تطوير مثل هكذا مستوى. قد يكون من ضمن الأسباب التي أدت إلى تسرب الأطفال مسألة غياب الإدراك بأهمية التعلم المستقبلية في كافة النواحي الحياتية .

سؤال عدد السنين التي رسبت بها . لماذا ؟

يهدف السؤال التالي الى التعرف على قدرة الطلبة المتسربين على تخطي المراحل التعليمية الابتدائية ، تم اخذ عينة (١١١٠ ذكور ، ٨٩٣ اناث) وطرح سؤال يتعلق بعدد السنوات التي رسبت بها . وهي على النحو التالي :

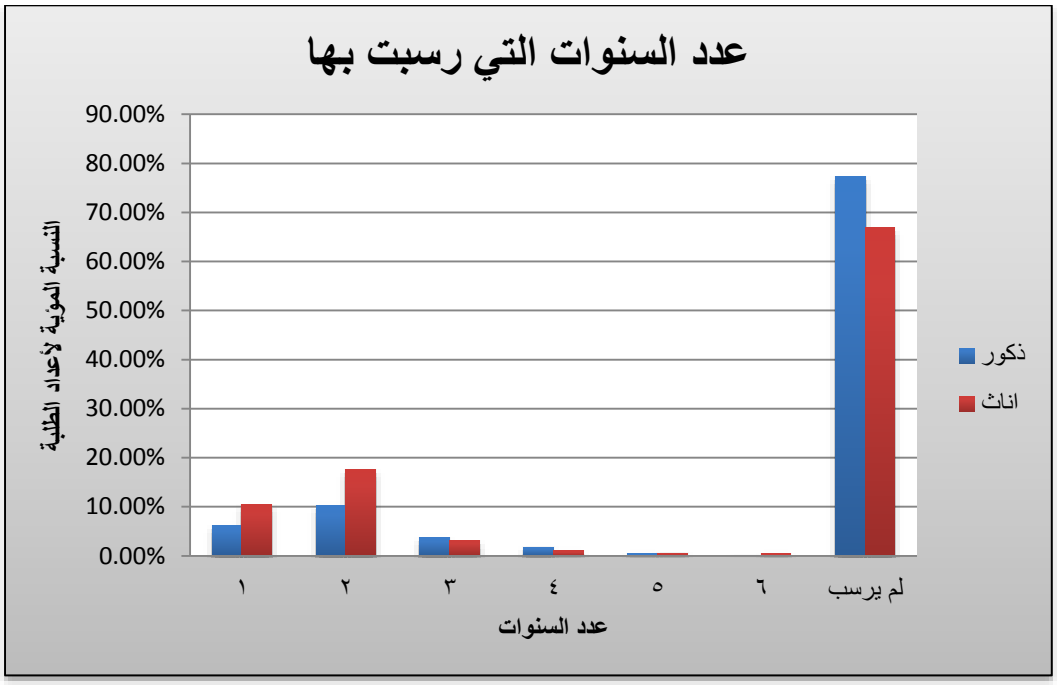

التحليل السابق يتناسب مع النتيجة الخاصة بمسح المراحل الدراسية التي وصل اليها الطلبة ، ان ترجيح نسبة الغير راسبين **(٧٧,٣٥% للذكور ٦٦,٨٥% للأناث)** يعود اصلا الى ان نسبة كبيرة من الطلبة لم تستطع الدراسة مطلقا ، في الدرجة الثاني تأتي نسبة **(١٠,٢٩% للذكور و ١٧,٥٨% للاناث).**

اما الشق الثاني من هذا السؤال (لماذا رسبت ؟) فأن اغلبية عظمى من الطلبة لم تذكر اي سبب للرسوب ، اما بعض الطلبة الذين ذكروا السبب فأن استجاباتهم كانت تتمحور حول الوضع الاقتصادي ، والوضع العائلي ، والوضع الصحي . وهي استجابات قليلة جدا وغير دالة احصائيا.

اسئلة الأسباب المالية للتسرب :

تم سؤال عينة من الطلبة (٨٠١ ذكور ، ٦٢٧ اناث) سؤالين احدهما يتعلق بوصف الوضع المهني للطفل (**هل تعمل حاليا؟)** والاخر يتعلق بتحمل المسؤلية المالية عن الاسرة **(هل انت المعيل للأسرة ؟)** ويوضح المخطط التالي نسب الطلبة العاملين والمعيلين لأسرهم .

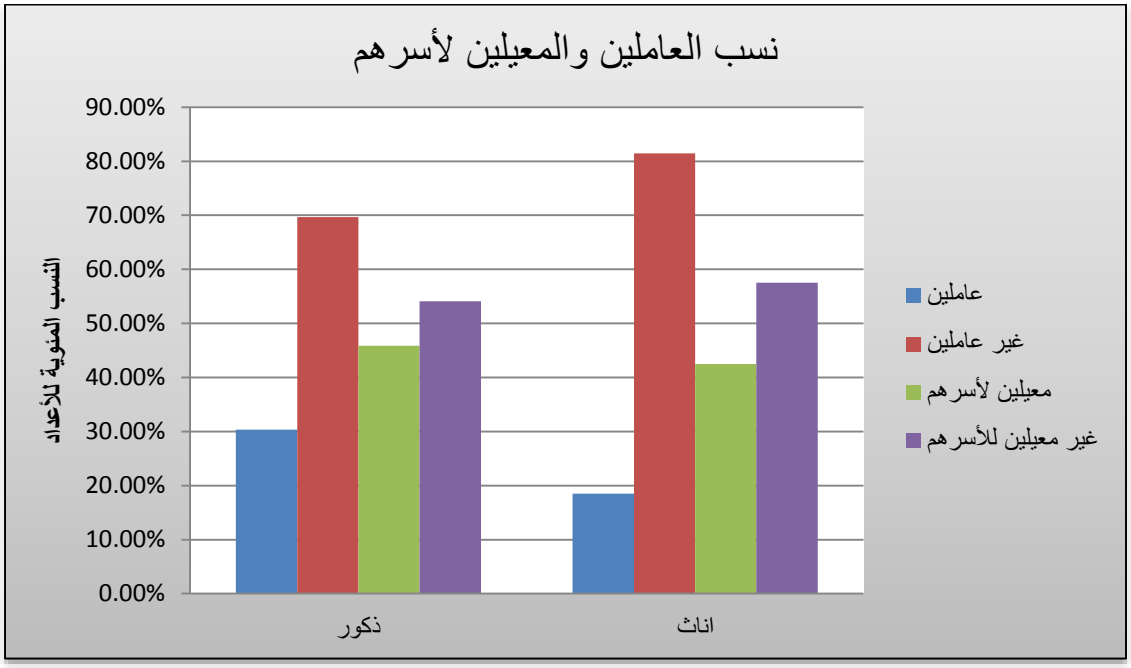

والجدول التالي يوضح النسب المئوية للطلبة العاملين والمعيلين لأسرهم ، للعينتين الذكور والاناث.

السؤال	ذكور		اناث	
	نعم	لا	نعم	لا
هل انت تعمل حاليا؟	30.34%	69.66%	18.52%	81.48%
هل انت المعيل للأسرة؟	45.88%	54.12%	42.46%	57.54%

يتضح من الجدول السابق ان نسبة الذكور العاملين هي اعلى مقايسة مع نسبة الاناث العاملات ، نسبة الإعالة الأسرية متشابهة في العينتين ، لكن هنالك تباين كبير بين نسب العمالة ونسب الإعالة ، قد يعود ذلك الى عدم توفر فرص عمل مجدية . (اذا ما علمنا ان البيئات التي يقطنها اغلب الطلبة المتسربين هي بيئات فلاحية ، او بقع أراضي تستعمل كمكبات ومدافن للنفايات) .

هل تعاني من العوق او من مشكلات صحية ؟

من خلال ملاحظة الاطفال عيانيا ، ومن خلال فحوصات الاطباء المتخصصين تم فحص الاطفال للتأكد وضعهم الصحي ، تم مسح عينة من الطلبة المتسربين قدرها (١٧٠ طفلا من الذكور ، ١٦٠ من الاناث) والتأكد من سلامتهم من النواحي العقلية (هل الطفل معوق) الجسمانية (هل

يعاني من مرض مزمن) والنواحي العامة الاخرى (هل يعاني من امراض اخرى). وكانت النسب المئوية للأطفال المصابين والاصحاء على النحو التالي .

المرض	ذكور		اناث	
	مصاب	سليم	مصاب	سليم
معوق او لدية مشاكل صحية	6.72%	93.28%	14.29%	85.71%
مرض مزمن	12.59%	87.41%	10.45%	89.55%
امراض ومشاكل اخرى	26.47%	73.53%	24.38%	75.63%

الجدول التحليلي السابق يوضح ان غالبية الاطفال لكلا العينتين ، يغلب عليها السلامة الجسدية والعقلية ، ذلك لا يعني الخلو التام من الاصابات والمشكلات الصحية ، لكنها لا تشكل سببا رئيسيا من اسباب التسرب المدرسي في العينة الخاضعة للمسح.

كيف يمكن للحكومة ان تساعدك ؟

الهدف من هذا السؤال محاولة حصر الاحتياجات الملحة التي قد تكون معينا للطلبة للعودة الى مقاعد الدراسة ، اجابة الطلبة عن هذا السؤال لم تتباين بالنسبة للذكور والاناث على حد سواء اذ اشار (ما يقارب ٥٥٠ ذكور ، ٢٣٠ اناث) الى ان توفير مستلزمات الدراسة ومتطلباتها وأماكن مؤهلة كأماكن تعلم ، وتوفير شهادات ومناهج تربوية ، كل ذلك كفيل بمساعدة الطلبة على التهيؤ والعودة للدراسة.

مناقشة النتائج

وفقا للتراث الامبريقي والنظري ، فأن العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي هي عوامل معقدة ومتداخلة ، ربما تتضح في البحث المسحي (ومن أهمها عوامل اقتصادية وأمنية وعوامل اسرية) لذلك فمن الصعب الحصول على نضرية واحدة تفسر التسرب الدراسي .

من أوائل النظريات التي فسرت التسرب الدراسي هي النموذج النظري ل Vincent Tinto (١٩٧٥-١٩٨٧) وتم تطويره عام ١٩٩٣م ، والذي يقوم على تفسير التسرب في ضوء عدم التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى الطالب.

حيث يشير هذا النموذج ان لكل طالب سمات أسرية وشخصية ومستوى تحصيل دراسي سابق يهيئه إلى الالتزام الأكاديمي والى التنمية المعرفية و الوجدانية (الانفعالية) وذلك تحقيقا لما يسمى **التكامل الأكاديمي Academic Integration** . كما ان الطالب في مجتمع المدرسة او الجامعة يدخل في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس مما يحقق **الاندماج الاجتماعي Social Integration.**

كل من التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لهما تأثير في اتخاذ القرار من قبل الطالب في الاستمرار او التسرب من المدرسة ، فالطالب الذي لا يحقق تكامل أكاديمي او اندماج اجتماعي يكون عرضة للتسرب او من المرشح انه سيتسرب من المدرسة (Pascarella,& Terenzini,. 2005)

ووفقا لهذا النموذج نلاحظ ان عوامل التكامل الأكاديمي تبرز واضحةً في مسح الخصائص العمرية والخصائص الاسرية ووضع الاسرة المادي والامني والاقتصادي على حد سواء ، وتلعب الخصائص الصحية للأفراد دورا في عوامل التكامل الاكاديمي. في حين ان خصائص الاندماج الاجتماعي يمكن ان تضهر بوضوح في خصائص العلاقات المدرسية لدى الطلبة .

بالنسبة للخصائص العمرية نلاحظ ان الأعمار الأكثر تسجيلا كانت تتراوح بين ١٣-١٦ سنة ، ذلك قد يدل على ان البناء المعرفي (النظرة المستقبلية البعيدة ومعرفة أهمية الدراسة) والانفعالي (القدرة على ضبط الانفعالات والسيطرة عليها وإجبار النفس على الالتزام الدراسي) للطلبة قد تطور في تلك المرحلة العمرية ، وهي فترة المراهقة، مما قد ينشط لديهم الالتزام الأكاديمي بالتالي القدرة على التكامل الاكاديمي ، وان التوسع الادراكي المعرفي الذي يتميز به اصحاب الاعمار الاكبر سنا مقارنةُ بالاصغر سنا قد يكون سببا رئيسيا في القدرة على الاندماج الاجتماعي مع الأقران واعضاء هيئة التدريس.

بالنسبة للأوضاع التهجيرية للعوائل ، شكل التهجير عامل عكسي في القدرة على التكامل الأكاديمي ، اذ ان الوضع الاسري المرتبك ، وما يصاحبه من تعرقل في المستوى الشخصي الاسري ، والمستوى التحصيلي ، و اضطرابات معرفية انفعالية مصاحبة له، كانت ذات تأثير بالغ الخطورة على الاطفال المتسربين، مستوى التحصيل الدراسي السابق للأطفال المتسربين قد يكون سبباً للأحباط عند الكثيرين من الاطفال الذين كانوا متميزين في مدنهم ومدارسهم الاصلية ، والان يجدون أنفسهم داخل بيئات جديدة، وهذا يقلل من احتمالية الاندماج الاجتماعي لاسيما مع بيئة جديدة غير صحية (نفسيا وجسديا) ، وبالتالي يقل الاندماج مع الطلبة والمدرسين الجدد ، ويشعر الطالب المهجر بعبثية وعدم جدوى الدراسة ، اذ ان دراسته السابقة لم تنفعه (على حد تفكيره).

بالنسبة للمراحل الدراسية التي وصل إليها الأطفال المتسربين ، فأننا نجد ان الغالبية العظمى منهم لم يدخل المدرسة قط. ذلك مؤشر ايجابي الى ان الاطفال (بالرغم من مراحل عمرية متأخرة) لا يزالون يسعون لأكمال الدراسة، ويدفع بالاعتقاد ان الاطفال الذين لم يدرسوا قط قد يكونون اشد رغبة في الدراسة من الاطفال الذين مروا بخبرة الدراسة من قبل ، الوضع الاسري والنمو الوجداني الانفعالي قد يكون سببا في عزوف الاطفال بوقت مبكر من حياتهم عن الدراسة ، مما ادى بهم الان الى العودة الى المقاعد برغبة جامحة ، يأتي بالنسبة الثانية الاطفال الذين وصلوا الى المرحلة الاولى من الدراسة . يدفع ذلك بالاعتقاد ان الاطفال كلما قل تحصيلهم الدراسي زادت دافعيتهمم الى اكمال الدراسة.

اسباب التسرب من المدرسة تظهر فيها عوامل التكامل الاجتماعي مؤثرة بطريقة سلبية جدا ، اذ ان الوضع الاقتصادي الرديء للعوائل الذين يمتلكون اطفالا متسربين ، والحاجة الاقتصادية الكبيرة وعدم توفر المدخول المادي ، ادى الى تسرب الغالبية العظمى من الاطفال ، وبالتالي لعبت السمات الاسرية (عدم دعم الاسرة وعدم تشجيعها على الدراسة) والسمات الشخصية (الحاجة

للعمل وتوفير المال وأعانة الاسرة) الدور الكبير في التهجير ، في حين لعب دور الوضع الامني سلبيا في تأخير التلاميذ وتسربهم .

عوامل علاقة الطلبة بالأقران وبالمدرسين وبالبيئة المدرسية كانت عامل من عوامل تحقيق التكامل الاجتماعي عند الطلبة المتسربين، اذ ان معظمهم يتمتع بقدرة عالية على التوافق مع الاقران ، ولا يعاني من تجارب سلبية مع الاساتذة ، ولا يعاني من اي خبرات سلبية متعلقة بالمدرسة سابقا ، ذلك الامر قد يفسر لسببين : الاول ان خبرة هؤلاء الطلبة بالحياة المدرسية قليلة أذن اغلبهم لم يدخل مدرسة من قبل او انه قد ترك الدراسة مبكرا جدا ، والثاني ان هؤلاء الطلبة كان دافعهم الرئيسي وراء ترك الدراسة هو عوامل ذاتية شخصية واسرية وليست عوامل مرتبطة بالعلاقات الطلابية المدرسية.

الفصل الخامس

اولا : **أجراءات تطبيق البرنامج**. (سمير ٢٠١٤)

١. تدريب ٣٨ معلم و معلمة ومشرفين لشملهم في البرنامج للتدريس في مراكز التعليم المسرع.
٢. تم تنفيذ ورشة توعية عامة للمجتمعات التي يكثر فيها وجود اطفال متسربين لتشجيع اولياء الامور على ارسال ابناءهم الى مراكز التعليم المسرع او حتى اعادتهم لمدارس التعليم النظامي و بحضور رؤساء العشائر ومسؤولي المناطق.
٣. المجموع الكلي لورش التوعية ١٠ ورش حضر فيها اكثر من ٣٥٠ مشارك من اولياء الامور و مسؤولي المناطق.
٤. كان التنفيذ في مناطق مختلفة منها (الحرية، الشعلة، التاجي، شمال الكاظمية، الزعفرانية، المشتل)
٥. تضمنت الفعالية حضور باحثة اجتماعية ومحامية لتبني القضايا التي تحتاج الى دعم نفسي-اجتماعي او قانوني.
٦. تم انتاج فلم وثائقي يتحدث عن اهمية الدراسة ونتائج التسرب الدراسي ليتم تشغيله في ورشة التوعية ونشره على صفحات التواصل الاجتماعي.
٧. كما تم تنفيذ حلقات لبرامج تلفازية تتحدث عن البرنامج وتوضح اهدافه واهمية الانخراط بالدراسة و استثمار فرصة برنامج علم طفلا ومبادرة التعليم المسرع الذي اقرته و قدمته وزارة التربية.
٨. تم طباعة اكثر من ٦،٠٠٠ بوستر تعريفي بالبرنامج والخدمات المقدمة من خلاله وتضمن معلومات عن الفئة المستهدفة وطريقة التسجيل و خط ساخن للاستفسار.
٩. تم توزيع هذه المطبوعات في ورش التوعية بالاضافة الى الزيارات الميدانية التي قام بها فريق البرنامج.
١٠. بعد اكمال الاسستبيان وتحديد المناطق المستهدفة والتنسيق مع مسؤولي المناطق و حصول موافقة وزارة التربية على فتح مراكز للتعليم المسرع تم افتتاح ٢١ مركزا في مناطق مختلفة من بغداد.
١١. تم شمل الطلبة المهجرين بالبرنامج و توزعهم باكثر من ٥٥ مدرسة نظامية او مراكز تعليم مسرع في بغداد.
١٢. تم الى الان توزيع اكثر من ٤٠٠ حصة لطلبة مراكز التعليم المسرع الخاصة بالجمعية والعمل جاري لاكمال التوزيعات في الايام القليلة القادمة.
١٣. شملت القرطاسية للطالب الواحد حقيبة مدرسية، مسطرة، محفظة اقلام، ٦ اقلام رصاص، ٣ ممحاة، ٣ مبراة، ٣ دفتر نوع ٦٠ ورقة.
١٤. تم اكمال مشتريات قرطاسية المراكز و البدء بتوزيعها على الادارات وحسب احتياجاتهم.
١٥. شملت القرطاسية طابعة ملونة واخرى ليزرية اسود وابيض وسجلات تسجيل الطلبة وسجلات خطة للمعلمين و صناديق اوراق للطابعات واحبار وعمل اختام ولافتات تعريفية للمدرسة ووسائل ايضاح للطلبة ومناهج للمعلمين.

١٦. بعض المدارس احتاجت الى دعم اكثر من القرطاسية مثل سبورات وصيانة زجاج وكراسي للطلبة، واحتاجت احدى المدارس الى عمل سقف من الصفيح صب ارضية في منطقة المعدان.
١٧. حسب ميزانية البرنامج يتم دعم المراكز ايضا من خلال تقديم الحوافز للكادر التدريسي والاشرافي حيث تم توزيع الحوافز للمدارس
١٨. يتضمن البرنامج تنفيذ فعاليات مجتمعية لطلبة المدرسة وكادرها و المشرفين عليها و اهالي المنطقة المستضيفة للمركز لنشر ثقافة حب التعلم والمدرسة وتشجيع باقي الاطفال على الانخراط في المدارس.

المساعدة القانونية والتسرب الدراسي

ضمن فعاليات برنامج علم طفلا وبعد اتمام الاستبيانات الخاصة بالبرنامج، ظهرت الحاجة الى تقديم المساعدة والمشور القانونية وذلك لوجود اسباب قانونية كانت ضمن اسباب ترك الدراسة للاطفال و هي كالاتي:

١- عدم تسجيل الزواج في المحاكم و الذي يؤدي بدوره الى حرمان الاطفال من الحصول على المستمسكات الثبوتية الرسمية (كالجنسية العراقية) والذي يؤدي بدوره الى حرمان الطفل من التسجيل في المدرسة كما يحرمه من خدمات اخرى تقدم من قبل المؤسسات الحكومية مثل الخدمات الصحية و المساعدة الاجتماعية و الاقتصادية

٢- انجاب الاطفال خارج المستشفى وعدم اصدار بيان الولادة، حيث ان هذه الحالة تحرم الطفل ايضا من الحصول على المستمسكات الثبوتية و يتطلب اصدار حجة ولادة .

٣- عدم اصدار المستمسكات الثبوتية للاطفال حيث ان عدم وجودها يحرم الطفل من التسجيل في المدرسة كما ذكرنا حتى وان كانت مستمسكات زواج الوالدين كاملة ويتم اصدار الجنسية العراقية.

٤- ان الكثير من اسباب ترك المدرسة هو السبب الاقتصادي وضعف الحالة الاقتصادية للعوائل و يضاف لهذا جهلهم القانوني بحقوقهم حيث وفرت وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية وعن طريق شبكة الرعاية بعض الدعم المادي ولكونهم يجهولن هذه المعلومات القانونية عن حقوقهم فلا يستفيدون منها- حيث يتم الاستفادة من شبكة الرعاية الاجتماعية.

٥- في المرحلة الثانية من البرنامج تم استهداف الكثير من النازحين بسبب حاجة اطفالهم الى دعم للرجوع الى المدارس وبسبب ان عملية تسجيل النزوح و استلام منحة المليون التي اقرتها وزارة الهجرة للمهجرين تحتاج الى توجيه قانوني و شرح تفصيلي للحالات المختلفة للتسجيل حيث ان بعضهم قد فقد مستمسكاته الثبوتية التي تساعده في التسجيل لذا تقدمت المساعدة القانونية لهم بالاخص لشمولهم ضمن النازحين والذي يساعد ايضا على انضمامهم الى المدارس النظامية في مناطقهم الجديد وبعض التعريفات التي تخص النزوح.

ثانيا : التوصيات والمقترحات

في ضوء الدراسة المسحية وجد الباحث أن واجبات كبيرة تقع على عاتق المدرسة والمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني للحد من ظاهرة التسرب المدرسي . ومن بين تلك الواجبات نذكر ما يلي :

- من المهم أن تعمل الجمعية والجهات المتبنية للمشروع على توفير بيئة نفسية صديقة للطالب، تساعده على الانخراط في الحياة المدرسية ضمن إمكانياته وقدراته. وهنا على المدرسين أن يكتسبوا مهارات تواصل صحي مع طلابهم، وهو تواصل يساعدهم في المشاركة بصعوباتهم، ليصبح المعلمون مصادر يستطيع الطلبة أن يتوجهوا إليهم للنقاش والاستشارة وشرح الصعوبات التي تواجههم.
- ضرورة الاهتمام بالميول والرغبات : وهو ضرورة أن يتضمن البرنامج حصصا للتعليم وللتوجيه المهني، حتى تساعد الطالب على بلورة ميوله وقدراته المهنية من ناحية، وحتى تكسبه مهارات حياتية تساعده على التعامل مع متطلبات الحياة المركبة.
- رفع الشعور بالقدرة لدى الطلاب على التحصيل : مساعدة الطلبة من ذوي التحصيل المتوسط على رفع أدائهم الدراسي والاجتماعي من خلال حصص الدعم الدراسي، ونحن نقترح هنا البدء في ذلك في السنوات المبكرة، وان لم يكن هذا ممكناً، فعلى الأقل توفير تلك الخدمة في المرحلة المتوسطة ، وذلك من أجل رفع الشعور بالقدرة لدى الطلاب بالتحصيل واكتساب المهارات المعرفية و الاجتماعية و الوجدانية.
- تفعيل دور مجالس أولياء الأمور في المجتمع: للتواصل مع المجتمع المحلي ، ومجتمع الطلبة. والعمل على توعية الآباء في كيفية معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة البرامج التلفزيونية واطلاعهم على التقنيات الجديدة الخاصة بعملية التربية والتعليم حتى يتسنى لهم هضم كل جديد حولهم، خصوصا الذينيسكنون الأماكن الريفية.

- ضرورة معالجة الوضع البيئي للمدارس: لأنه وضع هش وصعب، فلا تتوفر في المدارس ساحات للعب أو مساحات لإجراء الفعاليات والأنشطة والقاعات الخاصة بالنشاطات اللا صفية مثل المكتبات والمختبرات، إضافة إلى سوء توزيعها وأماكنها الجغرافية وازدحام صفوفها وعدم احتواء الصفوف على بيئة صحية للطالب.
- تحسين ظروف وشروط التدريس وتأهيل المعلمين الجدد، وتوفير الدعم المادي و الظروف المناسبة لكي يشعر المعلم بالأمان الوظيفي والرضا عن ظروف عمله المادية والمعنوية.
- تشكيل مجالس من أعيان المدينة أو القرية أو الحي لمتابعة الطلاب المتأخرين والمتخلفين دراسيا والمتهورين، وربط هذه المجالس مع المنطقة التعليمية والمدرسة حتى تكون هناك صلة بين الجميع للحد من مشكلة التسرب.
- بث برامج توعية للأطفال والشباب تنمي لديهم الاتجاهات العلمية الثقافية، حتى تكون بمثابة محفز خارجي يدفعهم في سبيل الاستمرار بالتعلم ، ويوضح اثره المستقبلي عليهم.

- وضع خطة من الأدارة المدرسية في كل مدرسة، لجرد الطلبة الذين يحتاجون للمهارات الإضافية ووضع دروس تقوية لهم ليس على مستوى المادة الدراسية فقط، بل على مستوى التثقيف الاجتماعي.
- إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة المتدنية مستوياتهم في بداية كل عام دراسي جديد، حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها، وذلك بواسطة جمعيات المعلمين المنتشرة في الدولة.

المصادر

١. Pascarella, E., & Terenzini, P.. (2005**). How College Affects Students**: A Third Decade of Research. San Francisco: Jossey-Bass.

٢. أبو عسكر ، محمد فؤاد سعيد ، ٢٠٠٩، **دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله،** الجامعة الإسلامية – غزة

٣. البياتي، سالم محمد و إبراهيم ،حسناء ناصر، ٢٠٠٧، **اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات دراسة جامعة بغداد نموذجا** ، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الرابع عشر .

٤. جمهورية العراق ،وزارة التربية ،المديرية العامة للتخطيط التربوي ،مديرية الإحصاء ، **التقارير السنوية للسنوات ٢٠٠٢ لغاية ٢٠٠٤.**

٥. حكيم ، عبد الحميد عبد المجيد، ٢٠٠٧. **ظاهرة التسرب الدراسي بكليات المعلمين (العوامل والأسباب)** ، كلية المعلمين بمكة المكرمة . http://uqu.edu.sa/page/ar/5394

٦. سمير ، احمد ، ٢٠١٤ ، **علم طفلا جمعية ايادي الرحمة الانسانية** Mercy Hands.net

٧. صالح ، عامر ٢٠١٥. **ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي..أبعاد المشكلة، أسبابها وعلاجها عراقيا رؤية مقارنة** http://www.iraker.dk/index.php?option=com_content&task=view&id=11392&Itemid=99

٨. الطائي ، حاتم علو و فرج ، أخلاص زكي و حبيب ، سهى عباس ٢٠٠٨ ، **تسرب وتسول الأطفال الأسباب والمعالجات ، مركز البحوث والدراسات التربوية** ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثاني.

٩. مبادرة علمّ طفلًا | **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة** ٢٠١٥ -http://www.unesco.org/new/ar/iraq-office/education/primary-and-secondary-education/strengthening-secondary-education/

١٠. مصطفى ، منصور و أبراهيم ، الذهبي ، ٢٠١٤. **دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي ،** مجلة البحوث مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الوادي العدد الخامس.

١١. مصطفى، منصور ، ٢٠١٤ ، **دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي** ،جامعة الوادي .

١٢. منصور، البير لوقا و خليل ، مفيد حليم ، ٢٠٠٨ . **بحث إجتماعى حول الأسباب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لتسرب أطفال عزبة الهجانة (منطقة عشوائية) من التعليم** . مؤسسة الشهاب للتطوير والتنمية.

١٣. عبد الرضا ، احمد ، ٢٠١٤ ، المرشد القانوني. بحث بتمويل من برنامج العدالة و اشراف وتنفيذ جمعية ايادي الرحمة الانسانية.

١٤. سمير ، سهيلة، ٢٠١٤، محامية برنامج علم طفلا في جمعية ايادي الرحمة الانسانية.